صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول الآسيوية

إعـــداد

د/ عبير حسن مصطفى حسان

باحث بالمركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

جمهورية مصر العربية

مستخلص البحث

هدف البحث الحالي تقديم صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول الآسيوية، وذلك من خلال تعرف واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، وكذلك خبرات كل من الهند، وسنغافورة، وكوريا في هذا المجال. واستخدم البحث المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لموضوع البحث؛ حيث تم جمع المعلومات ذات الصلة بمفهوم التعليم المستمر، وأهدافه وفلسفته، وأهميته، وأشكال برامج التعليم المستمر، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهه. وتم أيضًا جمع معلومات حول واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، من خلال التركيز على مراكز التعليم المستمر في بعض الجامعات المصرية وأبرزها مركز خدمة المجتمع بجامعة القاهرة، ومركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج، ومركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة عين شمس، ومركز التعليم المفتوح بجامعة المنصورة، ومركز التعليم المدمج بجامعة المنيا، ومركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة الزقازيق. واستعرض البحث أيضًا خبرات الهند وسنغافورة وكوريا في التعليم المستمر؛ حيث أبدت هذه الدول اهتمامًا بالتعليم المستمر إنطلاقًا من حق الإنسان في التعليم مدى الحياة، وحقه في تنمية معارفه ومهاراته، بما يمكنه من مواجهة تحديات مجتمع المعرفة، والاستجابة للتغيرات المستمرة في سوق العمل. وقدم البحث صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، انطلاقًا من واقع التعليم المستمر، وخبرات الهند وسنغافورة وكوريا، وتوقعات المستقبل وإنعكاساتها على التعليم المستمر، وتضمنت محاور الصيغة المقترحة؛ أهداف التعليم المستمر، برامج التعليم المستمر، مؤسسات التعليم المستمر، طرائق التعليم، التمويل، المتابعة والتقييم.

الكامات المفتاحية: التعليم المستمر- التعلم مدى الحياة- تعليم الكبار- مراكز التعليم المستمر- مجتمع المعرفة- اقتصاد المعرفة- الثورة التكنولوجية.

A Suggested Formula for Continuing Education in the Arab Republic of Egypt in Light of the Experiences of some Asian Countries Research

Abstract

The current research aims to present a suggested formula for continuing education in the Arab Republic of Egypt in light of the experiences of some Asian countries, by knowing the status quo of continuing education in the Arab Republic of Egypt, as well as the experiences of India, Singapore, and Korea in this field. The descriptive methodology is used due to its suitability to the research topic; where information related to the concept of continuing education, its objectives, philosophy, importance, and forms of the programs was collected, in addition to the challenges facing continuing education. Information was also collected about the status quo of continuing education in the Arab Republic of Egypt, by focusing on continuing education centers in some Egyptian universities, most notably the Community Service Center at Cairo University, the Cairo University Center for Blended Education, the Center for Blended Learning and Open Education at Ain Shams University, the Center for Open Learning at Mansoura University, the Center for Blended Learning at Minya University and the Center for Blended Learning and Open Education at Zagazig University. The research also displayed the experiences of India, Singapore, and Korea in continuing education as these countries showed interest in continuing education, based on the human right to lifelong education, and also his right to develop his knowledge and skills to be able to face the challenges of the knowledge society, and respond to the continuous changes in the labor market. The suggested formula for continuing education in the Arab Republic of Egypt is based on the status quo of continuing education, the experiences of India, Singapore and Korea, and future expectations and its impact on continuing education. The axes of the suggested formula included continuing education goals, programs, institutions, delivery methods of education, funding, monitoring and assessment.

Keywords: Continuing Education- Lifelong Learning- Adult Education- Continuing Education Centers- Knowledge Society- Knowledge Economy- Technological Revolution.

صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول الآسيوية

أولًا: الإطار التمهيدي للبحث

مقدمة

يعد التعليم حق من حقوق الإنسان، فقد نص الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ١٩٤٨ فى المادة (٢٦) على حق التعليم للجميع (الأمم المتحدة، ٢٠٢٤)، وتبع ذلك العديد من الاتفاقات والمعاهدات والإعلانات الدولية التى تناولت الكثير من مظاهر الحق فى التعليم، ومن أبرز هذه الاتفاقات اتفاقية حقوق الطفل، والتى دعت الدول في المادة (٢٨) إلى ضمان حق الطفل فى التعليم بصورة مستمرة وعلى أساس تكافؤ الفرص (مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، ٢٠٢٤).

وأكد المشاركون فى إطار عمل داكار (٢٠٠٠) من جديد رؤية الإعلان العالمى حول التربية للجميع (جومتين، ١٩٩٠) المعززة بالإعلان العالمى لحقوق الإنسان والاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل، والتى مؤداها أن لجميع الأطفال والشباب والكبار حقًا إنسانيًا فى تعليم يلبى حاجاتهم الأساسية على أفضل وجه وبأكمل معنى لهذه العبارة، فى تعليم يشمل التعليم من أجل المعرفة، ومن أجل العمل، ومن أجل العيش معًا، ومن أجل تحقيق الذات، وهو تعليم موجه نحو إطلاق المواهب والقدرات الكامنة لكل شخص وتنمية شخصيات الدارسين لتمكينهم من تحسين حياتهم وتطوير مجتمعاتهم (World Education Forum, 2000, p.1).

وتضمن إعلان إنشيون ٢٠١٥ ضرورة تعزيز فرص التعلم الجيد مدى الحياة في كل السياقات وفي كل مستويات التعليم، ويشمل ذلك تعزيز إمكانية الانتفاع المنصف بفرص التعليم الجيد والتدريب الجيد في المجال التقني، وبفرص التعليم العالي والبحث، مع توجيه عناية خاصة لضمان الجودة. ويعد توفير سبل مرنة للتعلم، والاعتراف بالمعارف والمهارات والكفاءات والمؤهلات التي تكتسب عن طريق التعليم غير النظامي وغير الرسمي والتصديق عليها واعتمادها أمرًا مهمًا. وأكد الإعلان على ضمان تمكين كل الشباب والكبار ولا سيما الفتيات والنساء من تحقيق مستويات ملائمة ومعترف بها من الكفاءة الوظيفية في القراءة والكتابة والحساب، ومن اكتساب المهارات

الحياتية اللازمة، وضمان إتاحة فرص تعلم وتعليم وتدريب الكبار لهم، وكذلك تعزيز العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتسخير تكنولوجيات المعلومات والاتصالات لتعزيز نظم التعليم، وتعزيز نشر المعرفة، وإمكانية الحصول على المعلومات والتعلم الجيد والفعال، وفعالية تقديم الخدمات (UNESCO, 2016).

وتضمن الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة المتعلق بالتعليم "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع" (الأمم المتحدة، ٢٠٢٢؛ Yorozu, R., 2017, p.10)، وقد اعتمد مائة وأربعة وتسعون دولة عضو في اليونسكو "التوصية بشأن التعليم من أجل السلام وحقوق الإنسان والتنمية المستدامة" في المؤتمر العام لليونسكو في ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣، وتضمنت التوصية عدد من المبادئ التوجيهية، من ضمنها التعلم مدى الحياة والتعلم المستمر (Plantilla, J. R., 2024).

ويعد التعليم أحد الوسائل الهامة لتنمية الحياة الإنسانية، فالتعليم يمكن أن يسهم فى تحقيق رفاهية الفرد وسعادته. ولكى يحيا الفرد حياة سعيدة فى المجتمع ينبغى أن ينخرط فى التعليم خلال كافة مراحل حياته. فالتعليم وسيلة تمكن الإنسان من حل مشكلاته اليومية والتكيف مع بيئته، وبعبارة أخرى "التعليم للحياة، والحياة للتعليم". وبهذا المعنى فإن التعليم لا يعنى التعلم من خلال التعليم النظامى فحسب، ولكن من خلال نظم التعليم النظامى، وغير النظامى، والعرضى، وهو ما يشكل منظومة التعلم مدى الحياة (Santrakool, K., 2002, p.29).

ويشهد القرن الحادى والعشرون، الذى يوصف بأنه قرن المعرفة والمعلومات والاتصال، العديد من التغيرات الاجتماعية والتطور التكنولوجى الهائل، حيث تلاشت الحدود بين الدول وتسارعت ظاهرة العولمة، وفرضت مهن المستقبل على الأفراد ضرورة توافر قدرات وخبرات أكثر. ويتطلب مجتمع المعرفة استعداد كافة الأفراد فى هذا المجتمع إلى التزود بالمعارف المتجددة والمهارات المهنية فى كافة مجالات الحياة. وينبغى أن يضمن إصلاح النظام التعليمى وتنفيذ نظام للتعلم مدى الحياة حصول كافة الأفراد – بغض النظر عن أعمارهم– على المعارف والمهارات التى تسمح لهم بمواكبة عالم سريع التغير (Estonian Ministry of Education and Research, 2005, p. 5).

إن تعلم مجموعة واحدة من المهارات فى المدرسة أو الكلية أو الجامعة لم يعد كافيًا لنجاح الأفراد فى حياتهم العملية، ولكن هناك مهارة واحدة أساسية وهامة فى عالم اليوم الذى يتسم بالتغير التكنولوجى السريع وهى القدرة على التعلم والتكيف مع المهارات الجديدة وما تتطلبه من تدريب. فالتعلم من أجل التعلم لم يعد كافيًا، فالأفراد يحتاجون إلى التأكد من اكتسابهم مهارات جديدة خلال مهنهم بطريقة فعالة (Organization for Economic Co-operation and Development, 2007, pp. 1-8).

وقد تأثر التعليم المستمر وتعليم الكبار في دول آسيا، على مدى العقود الماضية، بشكل متزايد بمبادرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (١٩٩٣) واليونسكو (٢٠١٣)، والتي سهلت التعلم مدى الحياة وبناء مجتمعات التعلم ومدن التعلم من خلال تطوير التعليم والتعلم مدى الحياة في الدول الآسيوية، وشاركت حكومات متعددة من هذه الدول بنشاط في الحركة العالمية للتعلم مدى الحياة، وبناء مجتمع التعلم ومدن التعلم، وإعطاء الأولوية في الإصلاح التعليمي وصنع السياسات لهذه الأهداف. وقامت العديد من الدول الآسيوية بوضع سياسات وطنية مهمة فيما يتعلق ببناء نظام تعليمي مدى الحياة وتنفيذ أنشطة التعلم المستمر مدى الحياة (Qi Sun, Haijun Kang, 2019, p.140).

وقد تضمنت السياسة الوطنية للتعليم **بالهند** ٢٠٢٠ الاهتمام بتعليم الكبار والتعليم المستمر مدى الحياة من خلال؛ (١) وضع إطار مناهج تعليم الكبار والتعليم المستمر من قبل هيئة تأسيسية ينشئها المجلس القومي للبحوث التربوية والتدريب National Council of Educational Research & Training (NCERT)، ويتضمن إطار المناهج لتعليم الكبار خمسة أنواع من البرامج، ولكل منها نتائج محددة بوضوح: (أ) محو الأمية الأساسية والحساب؛ (ب) المهارات الحياتية الأساسية (بما في ذلك محو الأمية المالية، ومحو الأمية الرقمية، والمهارات التجارية، والرعاية الصحية والتوعية، ورعاية وتعليم الأطفال ، ورعاية الأسرة)؛ (٢) توفير البنية الأساسية المناسبة بحيث يتمكن الكبار المهتمين من الوصول إلى فرص التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة. ويتم ذلك من خلال استخدام المدارس بعد ساعات الدراسة وفي عطلات نهاية الأسبوع، وكذلك المكتبات العامة، ومؤسسات التعليم العالي، ومراكز تعليم الكبار، ومراكز التدريب المهني لعقد دورات التعليم المستمر، على أن يتم تجهيزها بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ (٣) تدريب

المعلمين لتنفيذ إطار مناهج تعليم الكبار، وتنظيم وقيادة أنشطة التعلم في مراكز تعليم الكبار؛ (٤) بذل كافة الجهود لضمان مشاركة أفراد المجتمع في تعليم الكبار؛ (٥) توفير الكتب التي تلبي احتياجات واهتمامات جميع الطلاب، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من الأشخاص ذوي القدرات المختلفة، وتتخذ الحكومات المركزية وحكومات الولايات خطوات لضمان إتاحة الكتب وبأسعار معقولة للجميع في جميع أنحاء البلاد؛ (٦) الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز وتنفيذ المبادرات الخاصة بتعليم الكبار والتعليم المستمر، ويتضمن ذلك التطبيقات، والدورات والوحدات الدراسية عبر الإنترنت، والقنوات التلفزيونية الفضائية، والكتب الإلكترونية، والمكتبات ومراكز تعليم الكبار المجهزة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (Government of India, Ministry of Human Resource Development, 2020, pp.51-53).

ويعد تطوير المواطنين من خلال التعليم والتدريب وفرص التعلم مدى الحياة أمرًا أساسيًا في دفع اقتصاد **سنغافورة** القائم على المعرفة، وقد استثمرت حكومة سنغافورة بكثافة في التعليم لتزويد المواطنين بالمعرفة والمهارات التنافسية اللازمة. وقد أدت التنمية الاقتصادية في سنغافورة والاحتياجات المتطورة لمواطنيها إلى تحول تركيز نظام التعليم من توسيع المشاركة وزيادة الالتحاق بالسنوات الأولى إلى إطلاق العنان للإمكانات الكاملة لكل فرد من خلال التدريب الجيد قبل التوظيف والتعليم والتدريب المستمر. وفي ظل اقتصاد قائم على المعرفة، كانت هناك حاجة إلى تعزيز الاستقصاء والإبداع والابتكار وغيرها من الكفاءات العليا في جميع مستويات التعليم (الابتدائي والثانوي والعالي والتعليم والتدريب المستمر). ومع التحول نحو الكفاءات العليا، قدمت وزارة التربية والتعليم في عام ٢٠١٠ إطارًا جديدًا لكفاءات القرن الحادي والعشرين ونتائج الطلاب، بهدف إعداد أشخاص واثقين من أنفسهم ومتعلمين موجهين ذاتيًا ومواطنين نشطين أيضًا. وقد تم تصميم هذا الإطار بحيث يمكن أن تنعكس المهارات المكتسبة في كل مستوى في التعليم المستمر لكل متعلم، وخلال هذه المرحلة أحرزت الحكومة أيضًا تقدمًا في تعزيز التعليم والتدريب المستمر Yorozu, R., 2017, pp.16-19).

ويتم تصنيف **كوريا** كدولة متقدمة لأن جهودها للتحول إلى مجتمع متعلم أسفرت عن نتائج مهمة مثل المسارات التعليمية الفعالة وفرص التعلم المستمر مدى الحياة المتنوعة. وغالبًا ما يرتبط مفهوم التعلم مدى الحياة بمفاهيم اقتصاد المعرفة، والإنتاجية الاقتصادية، والمواطنة النشطة بما

يتماشى مع البيئة المتغيرة للعولمة. وقد تم الاعتراف على نطاق واسع بأهمية التعلم مدى الحياة في كوريا؛ حيث يحدد قانون التعليم مدى الحياة في كوريا "التعليم مدى الحياة" بأنه "جميع أنواع الأنشطة التعليمية المنظمة خارج نطاق التعليم المدرسي العادي، بما في ذلك: التعليم المكمل للقدرات المدرسية؛ تعليم محو الأمية للكبار؛ التعليم لتعزيز القدرات المهنية؛ تعليم العلوم الإنسانية والفنون الحرة؛ تعليم الفنون الثقافية؛ والتعليم من أجل المواطنة، إلخ." وتتداخل هذه المجالات الستة الرئيسية للتعليم مدى الحياة مع الركائز الأربع للتعلم التي حددتها اليونسكو، حيث يمكن تصنيف التعليم المكمل للقدرات المدرسية ومحو أمية الكبار على أنه "التعلم من أجل المعرفة"، وتعليم العلوم الإنسانية والفنون الحرة، وتعليم الفنون الثقافية على أنه "التعلم من أجل الوجود"، والتعليم من أجل تعزيز القدرات المهنية على أنه "التعلم من أجل العمل"، والتعليم من أجل المواطنة على أنه "التعلم من أجل العيش معًا". ومن ثم، تم دمج الركائز الأربع للتعلم كما حددتها اليونسكو في التدخلات السياسية في كوريا.(Romee, L., Jinhee, K., 2016, p.9)

وبناء على ما تقدم ينظر إلى التعليم المستمر والتنمية المهنية كضرورة لمواكبة المهارات والمفاهيم الجديدة، وللاستجابة للمتطلبات الوظيفية، ولدعم الحراك المهنى. ويعد التعليم المستمر والتنمية المهنية مكملين رئيسيين للتعليم الأساسى، ومكونين مهمين من نظام متكامل يهدف إلى تمكين العاملين من تحسين ممارستهم، وتعميق فهمهم، واستكشاف رؤى جديدة (UNESCO, 2004, pp. 1,2).

مشكلة البحث

انطلاقًا من حيوية الدور الذى يلعبه التعليم المستمر فى التنمية الشاملة اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا، وإزاء ما يجتاح العالم من تسارع ظاهرة العولمة وثورة معرفية وتكنولوجية، وفى سياق سعى كثير من دول العالم وبصفة خاصة دول آسيا صوب الاهتمام بالتعليم المستمر مدى الحياة، وتوفير فرص التنمية المهنية للعاملين بكافة القطاعات، كان لزامًا على الدولة المصرية أن تزيد من جهودها فى مجال التعليم المستمر بما يمكن الأفراد من تطوير مهاراتهم والمنافسة فى سوق عالمى على درجة كبيرة من التغير والتعقيد؛ خاصة وأن التعليم المستمر في مصر يواجه بعض المعوقات يمكن إيضاحها كما يلي:

أشارت نتائج بعض الدراسات إلى وجود بعض المعوقات التي تواجه مؤسسات التعليم المستمر في مصر أبرزها:

- ضعف البنية التكنولوجية ببعض مؤسسات التعليم المستمر.
- ضعف المخصصات المالية لبعض مؤسسات التعليم المستمر.
- ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم المستمر والاحتياجات المطلوبة لسوق العمل.
- نقص الخبرة لدى القائمين على تخطيط وتطوير برامج التعليم المستمر.
- عزوف مؤسسات الدولة المختلفة عن المشاركة في دعم وتمويل مؤسسات التعليم المستمر
- جمود اللوائح المالية، مما يؤدي إلى إعاقة مؤسسات التعليم المستمر عن تحقيق أهدافها.
- اتجاه بعض مؤسسات التعليم المستمر لتحقيق الربح على حساب نوعية التعليم والتدريب (حسن، عمرو مصطفى أحمد، و حسان، محمود حسان سعيد ٢٠٢٤).
- وجود قصور في الدور الذي تقوم به مراكز تعليم الكبار المنتشرة داخل الجامعات المصرية، ومن ثم فهي لا تحقق أهدافها بدرجة عالية (حسن، عمرو مصطفى أحمد، ٢٠١٩).

وأشارت دراسات أخرى إلى وجود بعض المعوقات في نظام التعليم المدمج المطبق ببعض الجامعات المصرية أهمها:

- قلة تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية على التفاعل مع التعليم المدمج، وتطبيق أساليبه التدريسية في العملية التعليمية.
- قلة الإمكانيات الداعمة لذلك النوع من التعليم في الجامعات المصرية، كان له تأثير سلبي على تحقيق فعالية نظام التعليم المدمج.
- لا يوجد تمويل منفصل لبرامج التعليم المدمج، بل هي برامج تابعة للجامعة التقليدية، ومن ثم فإن ما يخصص من الدولة للجامعات التقليدية تخصص الجامعة جزءًا منه لتغطية تمويل تلك البرامج (حافظ، هنداوى محمد وآخرون، ٢٠٢٢).
- ارتفاع تكلفة البرمجيات الخاصة بالتعليم المدمج.
- ضعف شبكة الإنترنت داخل بعض الجامعات.

- شعور الطلاب بالقلق عند التعامل مع الاختبارات الإلكترونية.
- صعوبة تصميم وإنتاج المواد التعليمية (شعبان، أماني عبد القادر محمد، ٢٠١٨).

وبناءً على ما سبق تتحدد مشكلة البحث فى السؤال الرئيسي التالى:

كيف يمكن تقديم صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية على ضوء خبرات بعض الدول الآسيوية؟

وينبثق من هذا السؤال عدة أسئلة، كما يلي:

١- ما الأسس النظرية للتعليم المستمر من حيث مفهومه، وأهدافه، وفلسفته، وأهميته، وأشكال برامج التعليم المستمر، والتحديات التى تواجهه؟

٢- ما واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية؟

٣- ما خبرات بعض الدول الآسيوية فى مجال التعليم المستمر؟

٤- ما الصيغة المقترحة للتعليم المستمر فى جمهورية مصر العربية؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالى إلى تقديم صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، انطلاقًا من تعرف واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، وخبرات بعض الدول الآسيوية فى هذا المجال.

أهمية البحث:

١- أهمية التعليم المستمر ذاته، فلكى تتمكن الدول من المنافسة فى ظل اقتصاد قائم على المعرفة، وأسواق عالمية متحولة، فإنها تحتاج إلى قوة عاملة مرنة تمتلك من المهارة والديناميكية ما يمكنها من إنتاج المعرفة وتطبيقها.

٢- اعتماد معايير جديدة لقياس قوة المجتمعات؛ حيث أصبحت قوة المجتمعات تقاس بالمعرفة، وأصبحت خبرة الفرد تقاس بحداثة معارفه وأفكاره ومهاراته.

٣- مواكبة متطلبات مجتمع المعرفة؛ يحتاج مجتمع المعرفة أفرادًا من نوع جديد، نوع يختلف عن أنواع الموجات السابقة، أفراد يمتلكون مستويات عالية من التعليم والتدريب وتجديد مستمر لمعارفهم ومهاراتهم من أجل المشاركة الفعالة فى مجتمع دائم التغير وعلى درجة كبيرة من التنافسية.

٤- مساعدة صانعي القرار في مصر على اتخاذ قرارات بشأن تطوير التعليم المستمر لمواجهة تحديات مجتمع المعرفة، وفي ضوء الاستفادة من الخبرات العالمية في هذا المجال.

منهجية البحث:

تقتضى طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفى، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج لوصف مفهوم التعليم المستمر، وأهدافه، وفلسفته، وأهميته، وأشكال برامج التعليم المستمر، والتحديات التي تواجهه، وكذلك استعراض واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية، وخبرات بعض الدول الآسيوية فى هذا المجال، والاستفادة من ذلك فى وضع صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية.

حدود البحث:

١- مراكز التعليم المستمر في بعض الجامعات المصرية.

٢- خبرات كل من الهند وسنغافورة وكوريا في مجال التعليم المستمر.

مصطلحات البحث:

التعليم المستمر:

ورد تعريف التعليم المستمر فى **قاموس ماكملان** على أنه: دروس تعليمية تقدم للكبار، وغالبًا ما تعقد هذه الدروس فى المساء، وتتيح الفرصة للكبار لدراسة مجموعة متنوعة من الموضوعات الدراسية (A&C Black Publishers Ltd, 2007,p. 320).

وعرفت **اللجنة الفرعية الإقليمية لليونسكو التابعة لبرنامج التعليم للجميع بآسيا- المحيط الهادى** فى الندوة التى عقدت حول التعليم المستمر فى كانبرا بأستراليا فى نوفمبر عام ١٩٨٧ التعليم المستمر بأنه (UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific, 1993,p. 2):

"مفهوم واسع يتضمن كل فرص التعليم التى يحتاج إليها الأفراد خارج نطاق تعليم المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة والتعليم الابتدائى. وينطوى هذا التعريف على ما يلى:

١- يستهدف التعليم المستمر الشباب والكبار الملمين بمهارات القراءة والكتابة.

٢- يستجيب التعليم المستمر لحاجات ورغبات الأفراد.

٣- يتضمن التعليم المستمر الخبرات التى تقدمها القطاعات الفرعية للتعليم النظامى أو غير النظامى أو العرضى.

٤- يعرف التعليم المستمر بأنه "فرصة" للانخراط فى التعلم مدى الحياة بعد الانتهاء من التعليم الابتدائى أو ما يوازيه".

ويطلق على التعليم المستمر "التعليم الإضافى" فى المملكة المتحدة وأيرلندا، وهو مصطلح شامل ضمن مدى واسع من أنشطة وبرامج التعلم بعد التعليم الثانوى. ويستخدم مصطلح التعليم المستمر بصفة أساسية فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. وتضم أنشطة التعلم الأشكال التالية: مقررات دراسية تمنح درجة علمية، تدريب مهنى لا يمنح درجة علمية، تدريب القوة العاملة، مقررات إثراء شخصى رسمى (فى الكليات أو عبر الشبكة العالمية للمعلومات)، التعلم الموجه ذاتيًا (مثل جماعات الاهتمام عبر الشبكة العالمية للمعلومات، أوالنوادى، أو أنشطة البحث الذاتى) والتعلم من خلال الخبرة مثل حل المشكلات. ويشبه التعليم المستمر بصفة عامة تعليم الكبار، على الأقل فى كونه موجه للمتعلمين الكبار، وبصفة خاصة هؤلاء الذين تتجاوز أعمارهم سن الكلية أو الجامعة. ولا يشمل التعليم المستمر تعلم المهارات الأساسية للقراءة والكتابة أو مهارات تعلم اللغة الإنجليزية، وبدلاً من ذلك، فإن المصطلح يفترض أن الطالب قد سبق له التعليم ولكن ببساطة يريد أن يواصله (Wikimedia, 2024).

ويعرف التعليم المستمر إجرائيًا بأنه:

مفهوم شامل يتضمن كل فرص التعليم بعد الثانوى التى يحتاجها كل الأفراد، ويتم توفيرها من خلال نظم التعليم النظامية وغير النظامية أو الخبرة اليومية، وتهدف إلى الاستجابة لحاجات ورغبات الأفراد، وتزويدهم بالمعارف والمهارات التى تمكنهم من المنافسة فى السوق العالمى، وتتخذ أشكالاً متعددة مثل المقررات دراسية التي تمنح درجة علمية، والتدريب المهنى درجة، وتدريب القوة العاملة، ومقررات الإثراء الشخصى التي تقدمها الكليات أو عبر الشبكة العالمية للمعلومات، والتعلم الذاتي.

خطة البحث

أولًا: الإطار التمهيدي للبحث، ويشمل: مقدمة البحث، ومشكلته، وأهدافه، وأهميته، ومنهجيته، وحدوده، ومصطلحاته

ثانيًا: التعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة

ثالثًا: واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية

رابعًا: خبرات بعض الدول الآسيوية فى مجال التعليم المستمر

خامسًا: صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية

ثانيًا: التعليم المستمر وتحديات مجتمع المعرفة

يتناول هذا المحور التعليم المستمر من حيث مفهومه، وأهدافه، وفلسفته، وأهميته، وأشكال برامج التعليم المستمر، بالإضافة إلى التحديات التي تواجهه.

(١) التعليم المستمر

أ. مفهوم التعليم المستمر وأهدافه

التعليم المستمر هو عملية دعم مستمرة تحفز الأفراد وتمكنهم من اكتساب كل المعرفة والفهم والقيم والمهارات التي سيحتاجون إليها طوال حياتهم، وتطبيقها بثقة وإبداع ومتعة في جميع الأدوار والظروف والبيئات. ويؤكد هذا التعريف على التعليم المستمر باعتباره: مستمرًا (لا يتوقف أبدًا)؛ داعمًا (لا يتم بمفرده)؛ محفزًا ومُمكِّنًا (إنه موجه ذاتيًا ونشط وليس سلبيًا)؛ يتضمن المعرفة والقيم والمهارات والفهم (إنه أكثر مما نعرفه)؛ يمتد مدى الحياة (يحدث من أول نفس إلى آخر نفس)؛ تطبيقي (ليس فقط من أجل المعرفة)؛ يتضمن الثقة والإبداع والمتعة (إنه تجربة إيجابية ومُرضية)؛ وشامل لجميع الأدوار والظروف والبيئات (لا ينطبق فقط على مهنة معينة، بل على الحياة بأكملها (Collins, J. 2009, p. 615).

والتعليم المستمر، والتنمية المهنية، والتعلم مدى الحياة هي مرادفات تشير جميعها إلى عملية تعليمية أو تدريبية تعد الأداة الأساسية الرئيسية لنجاح المنظمة. وتم تطوير التعليم المستمر وتعليم الكبار في القرن العشرين. ومع تحول البلدان إلى الصناعة، زاد الطلب على التعليم المستمر وتحقيق المهارات الضرورية، مما يشكل تحديًا أمام المؤسسات التعليمية السابقة ويهيئ فرصًا

لتحسين المهارات المهنية والشخصية، وهناك العديد من الأسباب التي تشير إلى زيادة الطلب على التعليم المستمر في القرن الحادي والعشرين، مثل: زيادة الوصول إلى المعلومات، والتغيرات التكنولوجية السريعة، و تعزيز التفاعلات العالمية، والتحولات الصناعية، ومتطلبات المهارات تقديم معلومات جديدة أو استكمال وتوسيع المعرفة والمهارات الموجودة بمعلومات محدثة (Laal, M. et al., 2014, p. 4053).

ويهدف التعليم المستمر تحقيق ما يلي (Rockwell, C., 2020, p.5):

- تعزيز الأفراد والمجتمعات.
- تعزيز الجامعات.
- توسيع نطاق الوصول إلى التعليم والتعلم.
- بناء أعمال مربحة ووظائف جيدة.
- إشراك الأفراد والمؤسسات في القضايا المهمة.
- تقديم معلومات جديدة أو استكمال وتوسيع المعرفة والمهارات الموجودة بمعلومات محدثة.

ب. فلسفة التعليم المستمر:

تكمن فلسفة التعليم المستمر فيما يلى:

- الضغط لبقاء الفرد مواكبًا لما هو جديد فى مجال عمله جعل من التعليم المستمر حاجة وحق فى نفس الوقت (UNESCO, 2009a, p.28).
- الاعتراف بالدور المحورى لتعليم الكبار فى تنمية المجتمعات منذ سنوات عديدة؛ فمنذ المؤتمر الأول لتعليم الكبار فى عام ١٩٤٩، كرست الدول الأعضاء بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اهتمامها نحو ضمان ممارسة الكبار للحق الأساسى فى التعليم. وتوالى التأكيد على هذا الحق فى المؤتمرات التالية في مونتريال (١٩٦٠)، طوكيو (١٩٧٢)، باريس (١٩٨٥)، هامبورج (١٩٩٧) (UNESCO Institute for Lifelong Learning, 2009, p.12). وفى عام ٢٠٠٩ عقد المؤتمر الدولى السادس لتعليم الكبار فى بيليم بالبرازيل فى الفترة من ١ إلى ٤ ديسمبر بعنوان "العيش والتعلم من أجل مستقبل مزدهر: قوة تعلم الكبار"، حيث أعرب المشاركون عن إيمانهم العميق

بدور تعليم الكبار كأداة أساسية لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين (UNESCO, 2009b, p.31).

- يتطلب التغيير فى التعليم والتدريب اكتساب معرفة ومهارات جديدة، الأمر الذى أدى إلى زيادة أهمية التعليم المستمر والحاجة المستمرة إلى التحديث المنتظم لقدرات الأفراد ومؤهلاتهم (Gardner, J., 2002, p.27).
- يعكس التعليم المستمر فلسفة محددة حول التعلم والتدريس، تستند إلى افتراض أن الكبار يمكنهم التعلم ويرغبون فيه، وأنهم قادرون وراغبون في تحمل المسئولية عن تعليمهم، وأن التعلم نفسه يجب أن يستجيب لاحتياجاتهم .(Bjerkaker, S., 2016, p.5)

ت. أهمية التعليم المستمر:

تتمثل أهمية التعليم المستمر فيما يلى:

- **كسب المزيد من المال:**

يؤدي اكتساب معارف ومهارات جديدة والحصول على درجات علمية وشهادات إلى زيادة في الراتب أو الحصول على راتب أعلى في وظيفة جديدة.

- **الترقي الوظيفي:**

يزيد التعليم المستمر من فرص الحصول على ترقية لأنه يزيد من معارف الفرد ومهاراته، ويؤهله لتحمل مسئوليات جديدة، والتقدم في العمل، الأمر الذي يحفز أصحاب العمل على تشجيع موظفيهم من خلال الترقيات.

- **أسباب شخصية:**

لا يساعد التعليم المستمر على التقدم في الحياة المهنية فحسب، بل يساعد أيضًا على النمو الشخصي؛ حيث يجعل الفرد أكثر دراية، وأكثر وعيًا بالعالم من حوله، وأكثر انفتاحًا على إمكانيات التطوير الشخصي. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعلم مهارات جديدة يمكن أن يكون ممتعًا.

- **جعل الفرد أكثر قابلية للتسويق:**

يضيف التعليم المستمر إلى سيرة الفرد الذاتية، ويجعله أكثر قدرة على المنافسة عند البحث عن وظيفة شاغرة (Arizona State University, 2024; Western Governors University, 2019).

- **توفير فرص جديدة:**

يوفر التعليم المستمر فرصًا جديدة لكل الأفراد بغض النظر عن العمر، أو الجنس، أو المكانة، أو الخبرات السابقة. وبصفة خاصة، يوفر التعليم المستمر لكل فرد فرصة الاستمرار فى التعليم كأساس للتعلم مدى الحياة.

- **الاستجابة لحاجات الأفراد:**

بمعنى الاستماع للأفراد لفهم احتياجاتهم، فلا ينبغى دفع الأفراد للالتحاق ببرامج لا يرغبونها.

- **تشجيع المشاركة المجتمعية:**

التعليم الذى يستجيب لحاجات الأفراد سوف يشجع مشاركتهم فى إدارة تعلمهم، وسوف تمكن أنشطة التعليم المستمر الأفراد من تعلم ما يرغبون بالطريقة التى يرغبونها وفى الزمان والمكان المناسبين لهم.

- **تحسين جودة الحياة:**

يرغب الأفراد فى الالتحاق بالأنشطة التعليمية ليس بهدف التعلم فحسب، وإنما للحصول على معرفة ومهارات عملية لتحسين حياتهم.

- **الاستجابة للتغيرات العالمية:**

تتسارع العولمة والتغيرات التكنولوجية فى العالم بسرعة مذهلة، ومن خلال التعليم المستمر يمكن الارتقاء بمعارف ومهارات الأفراد فيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا، كما يمكن مساعدة الأفراد على التكيف السريع مع هذه التغيرات.

- **إنشاء شبكات وروابط:**

يعد تكامل البرامج بين الهيئات المختلفة على قدر كبير من الأهمية، ويتطلب ذلك تسهيل الشبكات والروابط بين هذه الهيئات، ويمكن أن يلعب التعليم المستمر دورًا فى تمكين هذه الهيئات من العمل معًا على المستوى المحلى (UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific, Asia - Pacific Programme of Education for all, 2001, pp. 93,94).

ث. أشكال برامج التعليم المستمر:

تتخذ برامج التعليم المستمر أشكال متعددة أهمها (Indeed, 2024):

- **برامج الدرجات العلمية بعد التعليم الثانوي:**

تعتبر برامج الدرجات العلمية بعد التعليم الثانوي شكلًا شائعًا من أشكال التعليم المستمر، وتشمل درجات الزمالة ودرجات الماجستير وبرامج الدرجات العلمية الأخرى. ويمكن أن يكون الحصول على درجة علمية بعد التعليم الثانوي مفتاحًا لتطوير الحياة المهنية للأفراد.

- **الشهادات المهنية:**

تعد الشهادات المهنية خيارًا آخر لمواصلة تعليم؛ حيث تتيح للأفراد تطوير حياتهم المهنية وتعلم مهارات جديدة. ويمكنك أيضًا إدراج الشهادات في السيرة الذاتية لجذب مسئولي التوظيف وتوسيع خيارات الوظائف المتاحة.

- **الدراسة المستقلة:**

هى شكل من أشكال التعليم المستمر، وهي دورات يمكن للفرد تصميمها لتناسب اهتماماته وأهدافه المحددة.

- **الأحداث المهنية:**

يعد حضور الأحداث المهنية طريقة أخرى لمواصلة التعليم، ويمكن أن تتم الأحداث من خلال أصحاب العمل والمنظمات المهنية وغيرها من الكيانات ذات الصلة بمجال العمل، وتشمل بعض الأحداث المهنية الشائعة المؤتمرات والندوات وورش العمل.

- **التدريب أثناء العمل:**

التدريب أثناء العمل هو تدريب إضافي يمكن إكماله بعد الحصول على الوظيفة، وهو يساعد على تعلم مهارات ومعارف جديدة يمكن تطبيقها على الوظيفة الحالية واستخدامها طوال الحياة المهنية.

- **التطوع:**

التطوع هو طريقة أخرى للتعلم، تتيح للأفراد فرصة اكتساب معارف جديدة، وممارسة المهارات واكتساب الخبرة، بالإضافة إلى فرصة اكتساب علاقات مهنية.

- **البحث:**

يعد إجراء البحوث شكل من أشكال التعليم المستمر؛ بصفة خاصة في الأوساط الأكاديمية، فقد يكون إجراء البحث مكونًا قيمًا للدور الوظيفي للفرد، وبعد الانتهاء من البحث، يمكن محاولة نشره كورقة بحثية أو دراسة، ويساعد ذلك في زيادة معرفة الفرد بمجال تخصصه، وتحسين بيانات اعتماده المهني.

- **الدورات التدريبية عبر الإنترنت:**

هي طريقة أخرى لمواصلة التعليم، وغالبًا، يمكن البحث عن دورات تدريبية مجانية أو ميسورة التكلفة عبر الإنترنت، كما يمكن استخدام محرك بحث للعثور على دورات تدريبية تناسب اهتمامات الفرد وأهدافه المحددة، كذلك العمل بالسرعة التي تناسبه.

- **تجديد الترخيص المهني:**

يمكن إكمال التدريب والفصول والاختبارات اللازمة لتجديد التراخيص المهنية، وتساعد هذه العملية في تعلم المهارات والمعرفة الأساسية الخاصة بالمهنة.

- **تعلم اللغة:**

يعد تعلم لغة خيارًا آخر للتعليم المستمر؛ فمعرفة لغات متعددة هي مهارة مهنية ذات قيمة في مختلف الصناعات. ويمكن إدراج لغات مختلفة ومستويات المهارات اللغوية في السيرة الذاتية للفرد. ويمكن أيضًا اختيار تعلم لغة للمتعة أو لأسباب شخصية أخرى.

- **دورات وحدة التعليم المستمر Continuing Education Unit Courses (CEU):**

وحدة التعليم المستمر هي وحدة معتمدة تعادل ١٠ ساعات من برنامج الشهادة، لذلك يمكن أن تكون دورات وحدة التعليم المستمر مفيدة للمهنيين الذين يحتاجون إلى تراخيص أو شهادات، ويمكن أخذ مجموعة متنوعة من دورات وحدة التعليم المستمر من خلال المؤسسات الأكاديمية وعبر الإنترنت.

- **دورات إثرائية:**

الدورات الإثرائية هي دورات تقدمها الكليات والجامعات للأشخاص غير المسجلين كطلاب، ويمكن أخذ دورات إثرائية لتعزيز الحياة المهنية أو تعلم مهارات جديدة أو التطوير الشخصي.

(٢) التحديات التي تواجه التعليم المستمر

يواجه التعليم المستمر العديد من التحديات أهمها:

أ. مجتمع المعرفة:

مجتمع المعرفة هو القفزة النوعية في طرق إنتاج المعرفة ومشاركتها واستخدامها (Kujath, H.J.; Stein, A., 2018, p.2)، وقد نشأ مجتمع المعرفة جنبًا إلى جنب مع مفاهيم مثل مجتمعات التعلم والتعليم مدى الحياة، ويرتبط مفهوم مجتمع المعرفة ارتباطًا وثيقًا بهذه المفاهيم. وبالمعنى الواسع، كل مجتمع هو مجتمع معرفة؛ حيث يجب أن يكون لكل مجتمع أصوله المعرفية. وعندما يتم استخدام المصطلح في السياق الحالي، فإنه يشير غالبًا إلى مجتمع تكون فيه المعرفة عاملًا أساسيًا في الإنتاجية الاقتصادية، وذلك على النقيض من المجتمعات التي لا يزال يحكمها رأس المال والعمل. وهناك فرق كبير آخر بين "مجتمع المعرفة" كما يُفهم اليوم ومجتمعات المعرفة السابقة؛ حيث ينصب التركيز اليوم على حقوق الإنسان والشمول ومشاركة جميع قطاعات المجتمع. وينتج مجتمع المعرفة المعرفة ويطبقها من أجل ازدهار ورفاهية المواطنين لتحقيق التنمية الشاملة (Raghavan, K. S. & Neelameghan, A., 2024).

وقد أدى الإنتاج المتسارع والانتشار الواسع للمعرفة إلى تغييرات سريعة في المعايير والمؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وتتطلب هذه التغييرات المتواصلة من الأفراد ضرورة التكيف والبقاء منفتحين على التعلم المستمر، الأمر الذي سيساعدهم على تنمية عقلية مرنة. والواقع أن مفهوم التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة، الذي دعا إليه المجتمع الدولي لعقود من الزمان يؤكد على أن التعليم لا ينبغي أن يقتصر على التعليم الرسمي (Baek, C., 2023).

وقد أدى مجتمع المعرفة إلى ظهور اقتصاد من نوع جديد يطلق عليه اقتصاد المعرفة، وقد أحدث اقتصاد المعرفة مشكلة في الانتقال من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد الجديد الذي تحركه التكنولوجيا، ولا يمكن حل هذه المشكلة إلا من خلال توفير وتوسيع برامج التعليم المستمر المتاحة وجهًا لوجه أو افتراضيًا لتمكين العمال الذين يفتقرون إلى المهارات اللازمة من العمل في المجتمع. ويشكل التعليم المستمر أساس اقتصاد المعرفة، وهو يشمل التعلم مدى الحياة، والمدارس، والصناعة، والتعليم عن بعد، وهي مكونات يمكن أن تقود الأفراد والمجموعات من الفقر إلى الرخاء. ويرتبط بالتعليم المستمر مفهوم مجتمع التعلم، حيث يتم تشجيع الأفراد والمجموعات وإقناعهم بالمشاركة في أنشطة التعلم من أجل تعزيز رأس مالهم البشري والثقافي والاجتماعي كطريق إلى قابلية التوظيف في المستقبل والنمو الاقتصادي والتنقل والتماسك. إن تأثير اقتصاد المعرفة يكمن في معدل ونطاق التغيير الذي خضعت له حياة البشر، ويتطلب الموقف تعليمًا مستمرًا في حد ذاته، فلم يعد البشر قادرين على تصور التعليم باعتباره شيئًا محدودًا، أو إعدادًا للحياة، بل ينبغي تصوره باعتباره جزءًا من الحياة نفسها .(Omoregie, C., 2024, p. 194)

ب. الثورة التكنولوجية:

أصبحت الثورة في التعليم حتمية بشكل متزايد في عصر تهيمن عليه التطورات التكنولوجية، فالثورة التكنولوجية في التعلم ليست مجرد ظاهرة تنموية، بل هي تحول جذري في نموذج عملية التدريس والتعلم، ومن خلال استخدام الوسائل والمنصات الرقمية، قطع التعليم رحلة مهمة من الأساليب التقليدية إلى استخدام التكنولوجيا كداعم للتعلم. وبالرغم من أن التعليم في القرن الحادي والعشرين يواجه تحديات كبيرة لا يمكن تجاهلها، إلا أنها في نفس الوقت تتيح فرصًا عظيمة؛ حيث فتح التطور السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الباب أمام تعلم أكثر ديناميكية وتفاعلية وبأسعار معقولة، ومن خلال استخدام البرامج والتطبيقات والمنصات عبر الإنترنت، كان للثورة التكنولوجية تأثير كبير على كل جانب من جوانب التعليم. ولم يعد الطلاب في ظل الثورة التكنولوجية مجرد متلقين للمعلومات فحسب، بل هم أيضًا جزء من عملية تعلم أكثر تعاونًا واستجابة، وأصبحت أهمية دمج التكنولوجيا في التعليم أكثر إلحاحًا بالإضافة إلى الطلب على

المهارات ذات الصلة بالعصر، فقد أصبحت العولمة والتنمية الاقتصادية مرهونتين بالحاجة إلى أفراد لديهم فهم عميق للتكنولوجيا .(Meisuri, M. et al., 2023, pp. 214-215)

وقد أدت الثورة التكنولوجية إلى إحداث تغييرات في التعليم المستمر؛ حيث كانت أقدم أشكال التعليم المستمر عبارة عن برامج رسمية غالبًا ما تنظمها المؤسسات الأكاديمية أو أرباب العمل. وكانت هذه البرامج، على الرغم من فعاليتها، محدودة بسبب جمودها وإمكانية الوصول المحدودة، ومع وصول الإنترنت حدث تغيير جذري؛ حيث بدأت الدورات التدريبية عبر الإنترنت، التي يمكن الوصول إليها من قبل جمهور عالمي، في الظهور. وأتاحت الدورات التدريبية المفتوحة الجماعية عبر الإنترنت Massive Open Online Courses (MOOCs) لملايين الأشخاص الوصول إلى دورات عالية الجودة، وغالبًا ما تكون مجانية. وأصبح التدريب المستمر أكثر مرونة؛ حيث يمكن للمهنيين التعلم بالسرعة التي تناسبهم، واختيار الموضوعات التي تهمهم وتكييف تعلمهم مع جدولهم الزمني، وترجع هذه المرونة إلى حد كبير إلى التقدم التكنولوجي الذي يجعل تجربة التعلم على درجة كبيرة من الشخصية. ومن ناحية أخرى أدت الثورة التكنولوجية إلى ظهور اتجاهات جديدة في التعليم المستمر مثل التعلم المحمول Mobile Learning (m- Learning)، ويعد التعلم المحمول اتجاهًا رئيسيًا في التعليم المستمر الحديث؛ حيث أدى انتشار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية إلى إتاحة الفرصة للمتعلمين للوصول إلى الدورات ومقاطع الفيديو والاختبارات أينما كانوا. كذلك جعلت تطبيقات مثل Duolingo، Coursera،LinkedIn Learning التعلم متاحًا لأي شخص، في أي وقت. وتتيح منتديات المناقشة والشبكات الاجتماعية والمنصات المهنية للمتعلمين مشاركة المعرفة وطرح الأسئلة والتعاون في المشاريع، ويعزز هذا النهج التعلم من خلال العمل وتبادل الأفكار.(OM Consulting Group, 2024; Reyna, R., 2023)

ويسهم الذكاء الاصطناعي في تقديم حلول مبتكرة لمواجهة تحديات التعليم المستمر، فالاستفادة من تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في التعليم المستمر لا تقتصر فقط على جعل التعلم أكثر سهولة وعملية، بل تضمن أيضًا أن يتمكن المهنيون من الاطلاع على أحدث التطورات في مجالاتهم. وتتمثل إحدى أهم مزايا دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم المستمر في القدرة على التخصيص؛ حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل أسلوب التعلم الفردي ووتيرته ومجالات

الاهتمام وتخصيص المحتوى التعليمي وفقًا لذلك. وهذا أمر بالغ الأهمية في تعليم الكبار، حيث يأتي المتعلمون من خلفيات مهنية متنوعة ولديهم درجات متفاوتة من الألفة مع الموضوعات، وهنا تبرز إمكانات الذكاء الاصطناعي لتحويل التعليم المستمر من نموذج واحد يناسب الجميع إلى رحلة تعليمية مخصصة تعالج الاحتياجات الفريدة لكل متعلم. وتوفر المنصات عبر الإنترنت التي تعمل بالذكاء الاصطناعي بديلاً مرنًا، حيث تقدم التعلم عند الطلب الذي يمكن للمستخدمين الوصول إليه بسهولة، سواء من خلال الدورات التدريبية التي تم تنظيمها بواسطة الذكاء الاصطناعي، أو المختبرات الافتراضية، أو التعلم القائم على المحاكاة. ويمكن لهذه المنصات أيضًا تسهيل التعاون بين المتعلمين من مختلف أنحاء العالم، وتعزيز مجتمع التعلم العالمي؛ حيث يمكن للمتعلمين تبادل الأفكار ومشاركة الخبرات وبناء شبكات مهنية من خلال منتديات المناقشة والتعلم القائم على المشاريع والاجتماعات الافتراضية. إن المرونة التي توفرها تقنية الذكاء الاصطناعي لا تجعل التعلم أكثر سهولة فحسب، بل تسمح أيضًا بتخصيص أكثر كفاءة للوقت، وهو اعتبار بالغ الأهمية للمهنيين المشغولين، حيث تتيح لهم التعلم بالسرعة التي تناسبهم (Amesite, 2024; OM Consulting Group, 2024).

ت. التغيير فى احتياجات سوق العمل:

يتغير عالم العمل بصفة مستمرة؛ حيث تعمل الرقمنة والتقدم التكنولوجي والتحول إلى الاقتصاد الأخضر على تحويل نوع الوظائف التي يتطلبها سوق العمل (OECD, 2021, p.28) ، ويعد تعليم الكبار والتعليم المستمر ضرورة في اقتصاديات العديد من الدول للحفاظ على مهارات ومعارف العمال وتحسينها ومنع تدهور رأس المال البشري، وبالتالي، أصبحت المشاركة في أنشطة التعلم المستمر مدى الحياة منتشرة على نطاق واسع في العديد من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وفي المتوسط، يشارك ٤٠% من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٦٤ عامًا في أنشطة التعليم غير الرسمي (Denzler, S. et al., 2022, p.1)، وقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن المشاركة في التعليم والتدريب المستمرين لها تأثير إيجابي على الأجور وتسهم في تقليص فجوة الأجور، وخاصة بالنسبة للأفراد الذين كانوا عاطلين عن العمل سابقًا وشاركوا في شكل من أشكال التدريب الإضافي، وأن الموظفين المدربين أكثر ملاءمة للقيام بالمهام، وخاصة إذا كانوا

راضين عن المعرفة المكتسبة في أماكن عملهم، ومن ثم فإنهم يسهمون في بيئة مستقرة تجعل من السهل عليهم تلبية متطلبات المنافسة .(Ognjenović, K., 2023, p.69)

ويتضمن نظام التعليم المستمر متطلبات البيئة الخارجية، والعوامل والدوافع الشخصية للتعلم، ونتائج التعلم وإمكانيات تطبيقها من قبل الأفراد من أجل الحفاظ على مكانتهم المهنية وتوسيع فرص تعزيز القدرة التنافسية في سوق العمل. وهناك مجموعة من العوامل التي تتطلب دمج الأفراد في نظام التعليم المستمر؛ وتشمل عوامل كلية، وعوامل شخصية. وتتضمن العوامل الكلية: التغييرات في التشريعات، والمتطلبات الخاصة بفئات معينة، التطور في مجال تكنولوجيا المعلومات، تقادم بعض المهن، المتطلبات المتغيرة لمحتوى العمل، زيادة الطلب على المتخصصين ذوي التفكير الإبداعي، وتتضمن العوامل الشخصية: توسيع المهارات المهنية، اكتساب مهارات جديدة، إتقان مهنة جديدة، زيادة التكيف مع الظروف المتغيرة للبيئة المهنية، الحفاظ على الوظيفة، فرص النمو الوظيفي والمهني، بدء عمل شخصي. ويسهم التعليم المستمر في تحقيق ما يلي؛ تغييرات في الكفاءات والمعرفة والمهارات والقدرات المهنية، توسيع النظرة العامة، الحصول على علاقات مهنية جديدة (رأس المال الاجتماعي)، زيادة المعلومات والثقافة الرقمية عند التدريس باستخدام تقنيات التعلم عن بعد، تعزيز فرص النمو المهني.(Tuguskina, G. N. et al., 2022, pp. 11-15)

يتضح من خلال العرض السابق أن التعليم المستمر أصبح ضرورة في ظل التحديات التي يفرضها مجتمع المعرفة؛ حيث باتت الحاجة ملحة لتطوير معارف ومهارات الأفراد عبر سنوات حياتهم، فضلًا عن كون التعليم حقًا إنسانيًا؛ فمن حق الأفراد الذين لم يكملوا تعليمهم بعد التعليم الثانوي أو الدبلوم المهني مواصلة التعليم الجامعي للحصول على شهادة، ومن حق المنخرطين في المهن المختلفة تطوير مهاراتهم لمواكبة التغير المستمر في احتياجات سوق العمل، ومن حق الأفراد أيضًا المشاركة في برامج التعليم المستمر بهدف تحقيق متعة التعلم، وإثراء خبراتهم وتنمية مهاراتهم في أى وقت، وأى مكان، وبالسرعة التي تناسبهم.

ثالثًا: واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية

يتناول هذا المحور واقع التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية ؛ من خلال عرض نماذج لمراكز التعليم المستمر ببعض الجامعات المصرية لتعرف أبرز الخدمات التي تؤديها هذه المراكز في مجال التعليم المستمر.

(١) مركز خدمة المجتمع بجامعة القاهرة:

بدأ المركز نشاطه فى فبراير ١٩٧١ كوحدة مستقلة من وحدات الجامعة ذات الطابع الخاص وهذا المركز عضو بالاتحاد الدولى للتعليم الجامعى للكبار، وقد أنشئ المركز لكى يمد خدماته لأكبر قطاع من أفراد المجتمع لنشر العلم والمعرفة بين المواطنين، ويحرص المركز دائمًا على تلبية رغبات واحتياجات المجتمع كأفراد وهيئات من خلال الدورات المختلفة التي ينظمها، والتي تساير التطورات المتلاحقة في عصر العلم والمعرفة والتطور التكنولوجي، وذلك بالتعاون والتنسيق مع المراكز الأخرى بالجامعة وكلياتها. ويهدف المركز إلى (مركز خدمة المجتمع، جامعة القاهرة، ٢٠٢٤أ):

- تنظيم دورات تدريبية ودراسية متقدمة لمواجهة احتياجات الهيئات والأفراد، وتمكينهم من متابعة التقدم العلمى، ورفع كفاءة العاملين فى المجالات المختلفة.
- تنظيم دراسات حرة فى ميادين المعرفة المختلفة والعمل على نشر الثقافة القومية بين المواطنين والأفراد.
- إتاحة الفرصة لاستفادة المواطنين من إمكانيات الجامعة ومرافقها فى مختلف المجالات الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية.

وتشمل الإمكانيات المتاحة بالمركز ما يلي (مركز خدمة المجتمع، جامعة القاهرة، ٢٠٢٤ب):

- عدد (٣) معامل لدورات الحاسب الآلي بسعة تتراوح بين ١٥-٢٠ متدرب.
- عدد (٢) قاعة خدمات حاسب آلي ملحقة بالمدن الجامعية للطالبات (الجيزه- بولاق الدكرور).
- معمل معتمد دوليًا من اليونسكو لاختبارات رخصة قيادة الحاسب الآلي الدوليةICDL.

- عدد (٢) قاعات نظرية لدورات التعليم المستمر بسعة تتراوح بين ١٥-٢٠ متدرب.
- قاعة خدمات حاسب آلي بالمركز.
- قاعة لخدمات تصوير المستندات والطباعة والتغليف.
- الوحدة المتميزة للتعليم من أجل التنمية المستدامة.

(٢) مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج

تتمثل الخصائص المميزة لنظام التعليم المدمج بجامعة القاهرة فيما يلي (مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج، ٢٠٢٤):

التعلم المدمج هو النظام المطور والبديل للتعليم المفتوح، وهو أحد النظم التعليمية المعترف بها والمعمول بها عالميًا؛ ويعتمد هذا النظام على الدمج بين بعض وسائل التعليم التقليدى وتشمل؛ المحاضرات بالجامعة، وورش العمل، والمواد المطبوعة، والتعلم عن بعد ويشمل؛ التعلم عبر الإنترنت من خلال موقع المووديل وقناة اليوتيوب، وأيضًا التعلم المعتمد على الكمبيوتر. ويستهدف النظام الفئات الآتية:

- كل من منعته الظروف لاستكمال دراسته وتوقف مشواره فى التعليم عند حد الحصول على المؤهل المتوسط ويرغب الآن فى الحصول على مؤهل جامعي.
- كل من لديه الرغبة فى استكمال تعليمه الجامعي، من خلال الالتحاق بنظام تعليمي مرن يناسب ولا يتعارض مع ظروفه الحياتية والوظيفية.
- كل من يرغب فى الالتحاق بنظام دراسي يهتم بالنواحى العملية والتطبيقية ويرتقى بالقدرات المهنية، بالإضافة إلى دراسة الجانب الأكاديمي والمعرفي.
- كل من يرغب فى تغيير مساره المهني أو يبحث عن مجال جديد للعمل.

ويحصل خريج هذا النظام على شهادة البكالوريوس والليسانس بنمط التعلم المدمج، وهى شهادة معتمدة ومعترف بها من جامعة القاهرة والمجلس الأعلى للجامعات المصرية ووزارة التعليم العالى. ويوفر المركز لطلابه العديد من الوسائل التعليمية وتتمثل في:

المحاضرات بمدرجات الجامعة أيام الجمع

يقوم المركز بتوفير عدد ٦ محاضرات للدارس في كل مقرر دراسي وتكون هذه المحاضرات وجهًا لوجه مع أستاذ المقرر وبمدرجات جامعة القاهرة وبعض الأقاليم بضوابط خاصة، ومدة المحاضرة ساعة ونصف بإجمالى ٩ ساعات دراسية لكل مقرر فى الفصل الدراسي.

التعلم عبر الوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت

حيث يوفر المركز مرجعا وكتابًا الكترونيًا لكل مقرر، كما يوفر صفحة خاصة لكل دارس يتابع من خلالها المستجدات والتعليمات الخاصة بتلك المقررات ، كما يمكن للطالب التواصل مع أستاذ المقرر عن طريق بريد الكتروني خاص بذلك.

بالإضافة إلى موقع الموودل Moodle، كما يقدم المركز المادة العلمية من خلال فيديوهات يتم بثها من خلال قناة اليوتيوب الخاصة بالمركز.

ومدة الدراسة اللازمة للحصول علي المؤهل هي ثماني فصول دراسية أساسية وبما يعادل أربع سنوات متصلة أو متقطعة كحد أدنى، ولا يجوز تكثيف مدة الدراسة ولابد من تسجيل ثماني فصول دراسية يجتاز فيها الدارس جميع المقررات الدراسية بنجاح حتى يتمكن من الحصول على المؤهل، ولخريجى هذا النظام الحق في استكمال الدراسات العليا؛ حيث يحق لأى خريج حاصل على بكالوريوس أو ليسانس مهنى بنمط التعلم المدمج استكمال دراسات عليا مهنية، وذلك في الكليات والجامعات التي تقدم تلك الدراسات دون التقيد بالالتحاق بكلية أو جامعة معينة وذلك متى توفرت في الخريج شروط الالتحاق بتلك الدراسات، و تتاح هذه الدراسات في ثلاثة مستويات هي: دبلوم مهنى، وماجستير مهني، ودكتوراه مهنية.

وتشمل البرامج المتاحة للتقديم ما يلي:

- كلية التجارة: برنامج علوم الأعمال (محاسبة، إدارة أعمال، تأمين)
- كلية دار العلوم: برنامج اللغة العربية وأدابها والثقافة الإسلامية
- كلية التربية للطفولة المبكرة: برنامج إعداد معلمى مرحلة الطفولة المبكرة، وبرنامج إعداد معلمي التربية الخاصة مرحلة الطفولة المبكرة

- كلية الآداب: الترجمة باللغة الانجليزية، علم النفس وتطبيقاته، الدراسات التاريخية وحضارات العالم، علم الاجتماع التطبيقي، النشر والحفظ الرقمي

وتتضمن شروط القبول مرور عامين على الأقل من الحصول على الثانوية العامة أو ما يعادلها من المؤهلات المتوسطة، ويستثنى من هذا الشرط الطلاب المصريين المقيمين بالخارج بشرط وجود إقامة سارية، وأيضًا أبناء شمال وجنوب سيناء، وكذلك اجتياز اختبار القبول.

(٣) مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة عين شمس:

اتجهت جامعة عين شمس لتطوير التعليم الجامعي وخدماته التعليمية، من خلال نشر التعليم الجامعي على أوسع نطاق، وبمرونة غير مسبوقة، باستخدام نظام التعلم المدمج بالجامعة؛ حيث يتيح هذا النظام للشباب الذين تخلفوا عن اللحاق بقطار التعليم الجامعي ممن لم يحالفهم الحظ وتفرقت بهم السبل أو طلب الاستراحة المعرفية والعلمية لاستكمال تعليمهم الجامعي والحصول على درجة علمية جامعية. وتكون الدراسة بنظام الساعات المعتمدة في إطار الفصل الدراسى، ومدة الدراسة اللازمة للحصول علي المؤهل هي ثماني فصول دراسية أساسية، وتقسم الدراسة كل عام جامعى على فصلين دراسيين (سبتمبر ويناير من كل عام) مدة كل منهما ١٠ أسابيع على الأقل، والحد الأدنى للحصول على الدرجة العلمية ثمانية فصول دراسية، ولا يوجد حد أقصى لسنوات الدراسة ولا ما يسمى باستنفاذ عدد مرات الرسوب. ويعتمد هذا النظام على الجمع بين التعليم التقليدي ٢٥% والتعليم عن بُعد ٧٥% وذلك من خلال (جامعة عين شمس، كلية التجارة، ٢٠٢٤):

- اللقاءات الدورية وجهًا لوجه؛ حيث تنظم الكلية مجموعة من اللقاءات التي تجمع بين الأستاذ والطلاب فى قاعة المحاضرات.
- الوسائط المتعددة؛ حيث توفر الكلية مرجعًا إلكترونيًا لكل مقرر على الموقع الرسمي والمصمم وفقًا لأساليب تكنولوجيا التعليم، كما يوفر صفحة خاصة لكل دارس تشمل كل المنتجات العلمية الخاصة بالمواد المسجل بها ويتابع من خلالها المستجدات والتعليمات الخاصة بتلك المواد ويمكنه التواصل مع أساتذة المادة عن طريق بريد إلكترونى خاص بذلك.

الأهداف الاستراتيجية للبرنامج:

يهدف البرنامج إلى تحقيق ما يلي (جامعة عين شمس، كلية التجارة، ٢٠٢٤):

- توفير فرصة الاستمرار وتقديم الخدمة التعليمية للراغبين فى رفع مستواهم العلمي والثقافي وفقًا لإمكانياتهم واحتياجاتهم وقدراتهم.
- إتاحة الفرصة لمن لم تتح له فرصة التعليم الجامعي النظامي من الحاصلين على الثانويه العامة أو ما يعادلها للحصول على شهادة جامعية.
- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين بمفهوم التعليم المستمر.
- تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع.
- إتاحة الفرصة أمام المصريين العاملين في الخارج، والوافدين للدراسة والحصول على مؤهل عالى مع بقائهم متابعين لأعمالهم في مكان إقامتهم.
- الاهتمام بالتطبيق الأمثل لاستخدامات تكنولوجيا التعليم، سعيا لتحقيق الهدف المأمول من إيصال الخدمة التعليمية للجميع أينما كانوا في المكان والزمان الذي يرغبه الطالب.
- استحداث برامج جديدة وذلك بتوفير المادة العلمية المناسبة والوسائل التدريبية التي تؤهل الطالب لاكتساب المهارات المطلوبة لسوق العمل.

(٤) مركز التعليم المفتوح بجامعة المنصورة

هو وحدة ذات طابع خاص لها استقلالها الفني والإداري والمالي، ويخضع لأحكام القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ ولائحته التنفيذية المنظمة للوحدات ذات الطابع الخاص، ويضم المركز وحدات فرعية للتعليم المفتوح بالكليات التى تطبق هذا النظام بجامعة المنصورة. ويتيح نظام التعليم المفتوح الفرصة لتحقيق تطلعات العديد من أولئك الذين يرغبون في تطوير مستواهم الثقافي والتعليمي ويعتمد نظام التعليم المفتوح على مبدأ حرية الاختيار والتعليم المستمر في اختيار البرامج والدورات التدريبية في الوقت والمكان المناسبين مما يفسح المجال للعديد من الطلاب الراغبين في استكمال تعليمهم ورفع مستواهم العلمي. كما يتيح فرص الالتحاق بالجامعات لدراسة العلوم القانونية والعلوم المالية التجارية لمن لم يدركوا ذلك أو لمن يرغب في استيعاب تخصصات جديدة تتفق مع ميوله ورغباته

مما يسهم في تكوين العناصر المتخصصة في فروع القانون والإدارة (جامعة المنصورة، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٢٤أ).

ويهدف المركز إلى تحقيق الأهداف التالية (جامعة المنصورة، مركز التعليم المفتوح، ٢٠٢٤ب):

- إتاحة فرصة التعليم المستمر لكل من يرغب فى رفع مستواه التعليمي والثقافي من الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها أوالدبلومات الفنية ممن مضى على تخرجهم خمس سنوات على الأقل للحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس في التخصص الذى يرغبه، كما يتيح المركز هذه الفرصة أيضا للحاصلين على درجة البكالوريوس أو الليسانس أو ما يعادلها فى غيرالتخصص.
- إتاحة الفرصة فى تنوع واستيعاب تخصصات جديدة لمن لديهم الرغبة فى ذلك.
- التوسع فى ربط الجامعة بالمجتمع وتنمية واستحداث مهارات للعاملين من خلال التعليم المستمر وفتح المجال أمام المصريين وغيرهم بالخارج للدراسة والحصول على المؤهل المطلوب دون الحاجة إلى التفرغ للدراسة.
- توسيع استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة فى التعليم.

(٥) مركز التعليم المدمج بجامعة المنيا:

انطلاقًا من رؤية جامعة المنيا بأن التعليم حق أصيل لكل فرد فى المجتمع وإسهامًا فى تحديث وتطوير الخطط والمناهج الدراسية بما يتلاءم مع التطورات والمتغيرات المعاصرة والمستقبلية فإن مركز التعليم المدمج بجامعة المنيا يسعى دائمًا أن يكون رائدًا فى مجال التعليم فى مصر (جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج، ٢٠٢٤أ).

ويُعرف التعلم المدمج بأنه نوع من التعلم الذى يجمع بين التعليم التقليدى فى الفصول التقليدية وجهًا لوجه والتعلم الإلكترونى عن طريق الإنترنت، ويتميز التعلم المدمج أنه يتيح للطالب التحكم بالوقت والمكان ومسار ووتيرة التعلم كالتالى (جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج، ٢٠٢٤ب):

- الوقت: لم يعد التعلم يقتصر على اليوم الدراسى أو السنة الدراسية
- المكان: لم يعد التعلم يقتصر على جدران بالفصول الدراسية أو مبنى المؤسسة التعليمية

- المسار: لم يعد التعلم يقتصر على أصول التدريس التى يستخدمها المعلم، فالبرامج التفاعلية والتكيفية تسمح للطلاب بالتعلم بطريقة تتماشى مع احتياجاتهم
- الوتيرة: لم يعد التعلم يقتصر على وتيرة واحدة فى فصل به العديد من الطلاب

ويهدف المركز التعلم المدمج تحقيق ما يلي (جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج، ٢٠٢٤ت):

- توفير فرصة التعليم المستمر وتقديم الخدمة التعليمية للراغبين فى رفع مستواهم العلمى والثقافى.
- إتاحة الفرصة لمن لم تتح له فرصة التعليم الجامعى النظامى من الحاصلين على الثانوية العامة أو ما يعادلها للحصول على شهادة مهنية فى التخصص الذى يرغبون فى دراسته.
- إتاحة الفرصة لأصحاب التخصصات المختلفة لدراسة واستيعاب تخصصات مهنية أخرى.
- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين بمفهوم التعليم المستمر.
- تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع وإتاحة الفرصة أمام المصريين العاملين فى الخارج، وكذلك الوافدين للدراسة والحصول على مؤهل مهنى مع بقائهم متابعين لأعمالهم فى محال إقامتهم.
- الاهتمام بالتطبيق الأمثل لاستخدامات تكنولوجيا التعليم، سعيًا إلى الهدف المأمول من إيصال الخدمة التعليمية للجميع أينما كانوا.
- تمكين الطالب من التحصيل واكتساب المهارات الأساسية التى يتطلبها سوق العمل سواء المصرى أو العربى أو الأجنبى وذلك من خلال خطط وبرامج دراسية غير نمطية.
- توفير فرصة مميزة للتعليم لمن لا تستوعبهم الدراسة النظامية بالتعليم العالى.
- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين فى مختلف مجالات التخصص.

وتتضمن شروط الالتحاق بالمركز ما يلي (جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج، ٢٠٢٤ث):

- يقبل المركز الحاصلين على الثانوية العامة أو الثانوية الأزهرية أو ما يُعادلها من الثانوية العربية أو الأجنبية وكذلك الدبلومات الفنية، وكذلك الحاصلين علي مؤهل عالٍ من إحدى الجامعات المصرية أو المعاهد العليا أو ما يُعادلها.

- لايجوز التقدم للمركز إلا بعد مرور عامين من تاريخ الحصول على شهادة المؤهل.
- بالنسبة للطلاب الذكور يشترط تقديم الموقف من التجنيد.
- أن يجتاز من يتقدم اختبار القبول فى اللغات الإنجليزية والعربية والمعلومات العامة بالنسبة للبرامج التى بها مقابلة شخصية.
- بالنسبة لقبول الطلاب الوافدين بكليات التعلم المُدمج يتم بمجرد حصول الطالب على المؤهل.
- يستثنى من شرط مرور العامين على الحصول على شهادة المؤهل الطلاب الوافدين وطلاب محافظتى شمال سيناء وجنوب سيناء.

(٦) مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة الزقازيق:

هو مؤسسة علمية جامعية تتبع قطاع شئون التعليم والطلاب بالجامعة، ويتركز دوره في إدارة وتنظيم برامج التعلم المدمج والتعليم المفتوح ذات الطابع المهني مع الإشراف الأكاديمي والإداري والمالي عليها والتنسيق فيما بينها داخل كليات جامعة الزقازيق، كما يمكنه طرح مصفوفة من دبلومات الدراسات العليا المهنية المتخصصة والبرامج التدريبية المؤهلة لسوق العمل (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤أ).

وتتمثل رؤية المركز في "الريادة والتميز في تقديم البرامج المهنية والتدريبية للإسهام في بناء مجتمع معرفي ومهني ومنتج" (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤ب).

وتتضمن رسالة المركز دعم التوافق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل من خلال طرح مجموعة من البرامج التعليمية والتدريبية المهنية المتعددة والمستمرة لجميع فئات المجتمع وبما يفي باحتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي والدولي؛ وذلك في إطار رؤية ورسالة جامعة الزقازيق(جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤ت).

ويهدف المركز تحقيق ما يلي (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤ث):

- التخطيط والتنسيق مع مجلس جامعة الزقازيق لرسم السياسة التعليمية العامة المرتبطة بالبرامج المهنية والتدريبية وفقًا لنظام التعلم المدمج والتعليم المفتوح.
- إتاحة فرص التعلم المستمر لكل من يرغب من فئات المجتمع في تنمية مهاراته ورفع مستواه التعليمي والثقافي من الحاصلين على الثانوية العامة، أو ما يعادلها من الدبلومات الفنية؛ وفقا للضوابط المحددة من قبل المجلس الأعلى للجامعات، وكذلك الحاصلين على درجه البكالوريوس أو الليسانس أو ما يعادلها في غير التخصص للراغبين في تخصصات جديدة أو بينية.
- تأهيل الخريجين وتسليحهم بمهارات وخبرات تتلاءم مع احتياجات أسواق العمل المحلية والإقليمية.
- تعزيز آليات ربط الجامعة بما تقدمه من خدمات وأنشطة باحتياجات المجتمع.
- تنظيم المؤتمرات والملتقيات والندوات العلمية داخل جامعة الزقازيق أو خارجها بالتعاون مع المؤسسات الجامعية المصرية والعربية وذلك للتعبير عن رؤية المركز ورسالته وأهدافه من ناحية ورؤية ورسالة جامعة الزقازيق من ناحية أخرى.
- استحداث برامج مهنية جديدة تلبي احتياجات سوق العمل المحلي والإقليمي والدولي.
- حث الكليات لتطوير واستحداث مجموعة من البرامج المهنية والتدريبية الجديدة التي تلبي احتياجات سوق العمل، الأمر الذي يسهم في تنمية الموارد الذاتية للجامعة.
- التوظيف الأمثل لمصادر التعلم المدمج الرقمية المتعددة والمتنوعة في الدراسة ومنها: منصات التعلم الإلكترونية المتخصصة، والقنوات التعليمية عبر اليوتيوب، وتطبيقات الفيس و الواتس آب والتليجرام وغيرها.

ويضطلع المركز بالمهام التالية (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤ج):

- التسويق والإعلان عن البرامج المهنية والتدريبية التي تقدمها الكليات وتلقي طلبات الالتحاق من الدارسين الراغبين في دراستها من خلال استخدام أدوات وإجراءات إلكترونية/ رقمية جديدة، مع إمكانية التسجيل بالمركز بعد التنسيق مع الكليات المنفذة للبرامج.

- التعاون مع الكليات المنفذة للبرامج المهنية والتدريبية في تطبيق المقابلات الشخصية للدارسين في البرامج التي تتطلب ذلك من خلال النموذج المعُد لذلك.
- الإشراف على تطبيق اختبارات القبول في مجالات (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – الحاسب الآلي) لقياس مستوى المهارات الأساسية للدارسين الراغبين في الالتحاق بالبرامج المهنية وفقًا لنظام التعلم المدمج، على أن يتم توظيف بنك الأسئلة الرقمي المُعَد لذلك والذي يتضمن عدد ضخم من الأسئلة التخصصية وفقًا لطبيعة كل مجال بما لا يقل عن (١٠٠٠) سؤال، وتخضع اختبارات القبول لمعايير تطبقها الكلية بالتنسيق مع المركز.
- إتاحة دورات/ برامج تدريبية لمساعدة الدارسين في تحسين مستواهم في مجالات (اللغة العربية– اللغة الإنجليزية– الحاسب الآلي) والراغبين في الالتحاق بأحد البرامج المهنية مقابل مبالغ مالية مناسبة، على أن يقوم بتنفيذ هذه البرامج والدورات مدربين ليس لهم علاقة بأسئلة اختبارات القبول.
- تلقي المصروفات الدراسية المقررة من الدارسين طبقا للقواعد القانونية والمحاسبية المتعارف عليها.
- تجهيز النظم والتطبيقات الرقمية المختلفة والمطلوبة لتسجيل الدارسين وتتبع حالتهم التعليمية ومستوى التقدم فيها.
- الإشراف العام والتنفيذي على تدريس المقررات الدراسية التي تقدمها الكليات خلال الفصل الدراسي الأول والثاني والفصل الصيفي.
- توفير مصادر التعلم المطبوعة والرقمية كالكتب والمذكرات المطبوعة والمقررات الدراسية في صورة إلكترونية وكذلك الوسائط المتعددة المناسبة لطبيعة المقررات الدراسية.
- تسجيل نتائج الامتحانات بعد تصحيح أوراق الإجابات وإنهاء السجلات المختلفة للدارسين؛ حتى يصبح الدارس خريجا.
- إعداد سجلات وكشوف الصرف والإنفاق طبقًا للقواعد القانونية والمحاسبية المقررة بالجامعة.

- الإعداد للامتحانات وتنظيمها بالتعاون مع الكليات المنفذة للبرامج المهنية والتدريبية سواء بتوزيع الطلاب على اللجان أو المشرفين على تلك اللجان، وكذلك كل ما يتعلق بأمور الامتحانات اللوجستية سواء بالجامعة أو جامعات الشراكة.
- التنسيق مع الجامعة والكليات فيما يتعلق بجميع الأعمال اللوجستية الأخرى المطلوبة في تسهيل العملية التعليمية والإدارية والمالية.
- تقديم كافة الخدمات سواء قبول الطلاب المستجدين أو القدامي، وتسجيل اختيار المقررات، وإعداد الكارنيهات وتسليمها لهم، والاحتفاظ بالملفات الخاصة بهم إلكترونيًا وورقيًا.
- الرد على استفسارات الطلاب.
- التنسيق مع وكلاء/ منسقي المركز بداخل مصر وخارجها من حيث: التسويق والتسجيل، والامتحانات، والنتائج.

ويقدم المركز مجموعة من البرامج كما يلي:

- كلية التجارة: برنامج النظم المحاسبية، برنامج التنظيم و الإدارة، برنامج الحاسب الآلى (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤ح).
- كلية الزراعة: برنامج تكنولوجيا وإدارة المشروعات الزراعية (جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤خ).
- كلية تربية رياض أطفال: برنامج كلية التربية قسم رياض أطفال(جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح، ٢٠٢٤د).

استعرض المحور السابق نماذج لمراكز التعليم المستمر ببعض الجامعات المصرية مثل مركز خدمة المجتمع بجامعة القاهرة، ومركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج، ومركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة عين شمس، ومركز التعليم المفتوح بجامعة المنصورة، ومركز التعليم المدمج بجامعة المنيا، ومركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح بجامعة الزقازيق. ويشير تعدد مراكز التعليم المستمر بالجامعات إلى توجه الدولة نحو إتاحة فرص التعليم الجامعي للطلاب الذين منعتهم ظروفهم من استكمال تعليمهم الجامعي، من خلال توفير نظام التعليم المدمج الذي يتيح للطلاب فرصة اختيار البرنامج الذي يلائم احتياجاتهم وظروفهم.

رابعًا: خبرات بعض الدول الآسيوية فى مجال التعليم المستمر

(١) خبرة الهـــند فى مجال التعليم المستمر

أ. برنامج التعليم المستمر للمتعلمين الجدد فى الهند:

قامت البعثة الوطنية لمحو الأمية National Literacy Mission (NLM) بتصميم برنامج تعليم مستمر للمتعلمين الجدد، وقد دخل البرنامج حيز النفاذ فى عام ١٩٩٦، كذلك بدأت خطة إنشاء مراكز للتعليم المستمر. ويهدف البرنامج بصفة أساسية إلى وضع نظام مؤسسى للتعليم المستمر للمتعلمين الجدد. وتشمل أهداف البرنامج أيضًا توفير التسهيلات اللازمة لتعزيز مهارات القراءة والكتابة، وتطبيق محو الأمية الوظيفية لتحسين نوعية الحياة، ونشر المعلومات عن المشاركة فى برامج التنمية، وتنمية الوعى بالاهتمامات الوطنية، والتدريب على المهارات المهنية، وتوفير المكتبات، وتصميم أنشطة ثقافية وترفيهية. وقد حددت البعثة أربعة مجالات أساسية للبرامج يمكن أن تساعد مراكز التعليم المستمر فى تطوير برامج محددة وفقًا لمواقف محددة، وتنطبق هذه المجالات على برامج التعليم المستمر التى تضمنها وثيقة برنامج آسيا- المحيط الهادى للتعليم للجميع Asia Pacific Programme of Education for All (APPEAL) وتشمل هذه المجالات ما يلى (UNESCO Institute for Education, 2002, pp.44,45):

- **برامج المعادلة:** Equivlency Programmes (EPs)

هى برامج تعليم بديلة توازى التعليم الرسمى أو العام أو المهنى الموجود بالفعل.

- **البرامج المدرة للدخل:** Income Generating Programmes (IGPs)

هى برامج مصممة لاكتساب أو تحديث المهارات المهنية للأنشطة المدرة للدخل.

- **برامج تحسين نوعية الحياة:** Quality of Life Improvement Programmes (QLIPs)

هى برامج مصممة لتزويد المتعلمين بالمعارف الأساسية، والاتجاهات، والقيم، والمهارات كأفراد وكأعضاء فى المجتمع

- **برامج تعزيز الاهتمامات الفردية:** Individual Interest Promotion Prgorammes (IIPPs)

هى برامج مصممة لتوفير فرص للأفراد لتعرف اهتماماتهم الاجتماعية، والثقافية، والروحية، والصحية، والبدنية، والفنية والمشاركة فيها.

ب. البرنامج القومى للتعليم المستمر فى ولاية كيرالا بالهند:

بدأ البرنامج القومى للتعليم المستمر فى جميع مقاطعات ولاية كيرالا فى عام ١٩٩٥. ويوفر البرنامج دعم قدره ١٠٠% للولايات خلال الثلاث سنوات الأولى للتنفيذ. ويُطلب من حكومات الولايات المشاركة بنسبة ٥٠% من الإنفاق خلال السنوات الرابعة والخامسة من النظام. وبعد ذلك يتوقع أن تقوم حكومات الولايات بالمسئولية الكاملة عن البرنامج. والهدف من ذلك هو تمكين الأفراد من النظر إلى التعليم المستمر باعتباره برنامج شعبى ينبغى الاستمرار فيه بدون أية مساعدة من خارج الولاية، وينبغى أن يتم تهيئة المجتمع المحلى لدعم البرنامج على المدى البعيد. ويبدأ برنامج التعليم المستمر فى أية مقاطعة بعد الانتهاء من حملة شاملة لمحو الأمية، وحملة لما بعد محو الأمية، والهدف من هذا البرنامج توفير فرص التعلم مدى الحياة والتسهيلات اللازمة لذلك فى مراكز التعلم مدى الحياة. والوحدة الأساسية لتنفيذ برنامج التعليم المستمر هى مركز التعليم المستمر Continuing Education Centre (CEC)، والذى تم تأسيسه لخدمة ٢٠٠٠: ٢٥٠٠ فرد، من ثلث إلى نصف هذا العدد متعلمين جدد لديهم المهارات الأساسية فى القراءة والكتابة من خلال البرامج الشاملة لمحو الأمية وما بعد محو الأمية. ويتم تقديم الدعم المالى لهذه المراكز من خلال سلطة بعثة ولاية كيرالا لمحو الأمية Kerala State Literacy Mission Authority (KSLMA) وهى هيئة مستقلة تم تأسيسها لهذا الغرض. وبالرغم من أن برنامج التعليم المستمر بدأ عام ١٩٩٥، إلا أن التنفيذ الفعلى بدأ عام ١٩٩٧– ١٩٩٨. والسبب فى هذا التأخير يرجع إلى الحاجة إلى وقت كاف كى تعمل مراكز التعليم المستمر وتؤدى وظائفها. ويشمل ذلك تحديد المراكز، وانتقاء وتدريب المتطوعين، وجمع المواد التعليمية وغيرها من المصادر، وتعبئة المجتمع (UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific, Asia- Pacific Programme of Education for all, 2001, pp. 27,28).

ت. دور لجنة المنح الجامعية في التعليم المستمر في الهند

قامت لجنة المنح الجامعية بدور رئيسي في تشكيل شخصية التعليم الجامعي للكبار في الهند منذ إطلاق البرنامج الوطني لتعليم الكبار عام ١٩٧٨. وخلال العقدين الماضيين، لم تقم لجنة المنح

الجامعية بصياغة عدد من المبادئ التوجيهية بشأن برامج التعليم المستمر للكبار فحسب، بل قدمت أيضًا دعمًا ماليًا بنسبة مائة بالمائة للجامعات لتنفيذ البرامج، كما أنشأت ٩٣ جامعة أقسامًا لتعليم الكبار، ونفذت مجموعة متنوعة من البرامج. ويرتبط التعليم الجامعي في الهند بإعداد الأفراد للعمل المهني، ومن ثم يحتاج المهنيون إلى التوجيه والتطوير طوال حياتهم المهنية في مجتمع متغير باستمرار. ويستلزم التطور العلمي والتكنولوجي في الهند التحديث الدوري لمعارف الأفراد ومهاراتهم، وفهم أفضل لبيئة عملهم وعيشهم والتحديات التي تواجههم، والتكيف مع الممارسات السلوكية المبتكرة. وقد تضمنت رؤية السياسة التعليمية لحكومة الهند مؤخرًا تصورًا لمجتمع التعلم مدى الحياة. وتتيح الجهود التي تبذلها لجنة المنح الجامعية في إطار برامج التعليم المستمر فرصة ممتازة لمؤسسات التعليم العالي لتوسيع مواردها المادية والتقنية لتشمل جميع شرائح المجتمع في منطقتها في شكل برامج تعليمية قصيرة الأجل قائمة على الاحتياجات، وبالتالي فإن التعليم المستمر هو توفير تعليم منخفض التكلفة يستمد دعمه من البنية الأساسية الموجودة في مؤسسات التعليم العالي، وهو يتطلب نهجًا مبتكرًا لتحديد الفئة المستهدفة، وتقييم احتياجاتها، وصياغة البرامج التعليمية، واختيار مناهج تعليمية مبتكرة، واستراتيجيات إدارة مالية منخفضة التكلفة وآليات تقييم مستمرة. وتؤكد المبادئ التوجيهية للجنة المنح الجامعية بشأن التعليم المستمر على أن الجامعات والكليات يجب أن تصبح أكثر حساسية لاحتياجات التعلم في المجتمع والاستجابة لها من خلال برامج وأدوات التعلم ذات الصلة، ويجب أن تتضمن برامج التعليم المستمر أهدافًا مثل (Reddy, M.C.R, 2023, pp. 190-206; Kumari, V., 2024):

- تمكين الجامعات من إقامة الروابط اللازمة مع المجتمع.
- إثراء التعليم العالي من خلال التوسع في دمج برامج التعليم المستمر.
- توفير الفرص لنشر المعرفة في جميع مناحي الحياة.
- تلبية الاحتياجات الذاتية لجميع قطاعات المجتمع، بصفة خاصة احتياجات القطاعات الأقل امتيازًا والمحرومة، وقد تشمل هذه القطاعات النساء، وخاصة النساء في المناطق الريفية والعشوائية، والمتسربين من التعليم، والشباب العاطلين عن العمل والمتسربين من المدارس، والعمال المعاقين في القطاعات غير المنظمة، والعمال في

القطاعات المنظمة، والمعلمين والأطفال المعاقين، وطلاب الجامعات من الجماعات الريفية المحرومة والأحياء الفقيرة.

- توفير الفرصة لأعضاء هيئة التدريس والطلاب للحصول على تجارب ميدانية؛ من خلال مشاركتهم في أبحاث تتعلق بالمشكلات الرئيسية للتنمية، بالتعاون مع الحكومة.

ويمكن تصور هذه البرنامج في أربع فئات رئيسية (Kumari V., 2024):

- تنمية الوعي والاهتمام العام بالقضايا المعاصرة
- توفير معرفة القراءة والكتابة الوظيفية والحساب وما بعد القراءة والتعليم التكميلي من خلال برامج غير رسمية
- توفير وتحسين المهارات المهنية من خلال التدريب الخاص
- الربط بين النظرية والتطبيق العملي في المناهج

ث. دور قسم التعليم المستمر والخدمات الإضافية بجامعة مومباى فى التعليم المستمر

قامت الجامعات فى الهند بإعادة تحديد علاقتها بالمجتمع المدنى والعديد من الشركاء الاقتصاديين والجمهور العام بطرق مختلفة، وشرعت تنظر إلى مفاهيم تعلم الكبار والتعلم مدى الحياة باعتبارها مفاهيم أساسية بالنسبة لهذا التحديد الجديد. وفى عام ١٩٩٨ وضع قسم التعليم المستمر والخدمات الإضافية بجامعة مومباى مسودة إعلان مومباى حول التعلم مدى الحياة Mumbai Statement on Lifelong Learning، وتعهد معلمو الكبار فى الجامعات والإخصائيون فى مجال التعلم مدى الحياة والمنظمات غير الحكومية بفتح المدارس والكليات والجامعات للمتعلمين الكبار، والدعوة إلى مؤتمر عالمى حول التعليم العالى (باريس، ١٩٩٨) لتعزيز تحول مؤسسات التعليم بعد الثانوى إلى مؤسسات للتعليم مدى الحياة، وتحديد دور الجامعات وفقًا لذلك، وأشاروا إلى أن التحول إلى مؤسسات حقيقية للتعلم مدى الحياة يتطلب مدخل شمولى يأخذ فى اعتباره :(UNESCO Institute for Education, 2002, pp. 116-118)

- طموحات التعلم الخاصة بالكبار.
- المجتمع بصورة عامة.

- المعرفة، والبحث، والتدريس، والتعلم مع مجموعات مختلفة من الرجال والنساء من كل الأعمار.
- المشاركة الكاملة والفعالة مع مجتمعات تعليم الكبار، والمنظمات غير الحكومية، والهيئات العامة والخاصة، وغيرها من المؤسسات ذات الصلة فى تنفيذ التعلم مدى الحياة عبر كل أنحاء العالم.

ويعنى تعليم الكبار والتعليم المستمر من خلال الجامعة العديد من المعانى، فهو يشمل: المرونة فى توصيل البرنامج لتلبية الحاجات الخاصة للكبار، وتوسيع مدى الخدمات التى تقدمها الجامعة، والتعليم المهنى المستمر، والتعليم من بُعد من خلال وسائل التوصيل المتعددة، وتدريب معلمى الكبار على مستوى ما قبل التخرج وما بعد التخرج، والبحث فى مجال تعلم الكبار بكل أبعاده المعقدة، والشراكات الجديدة مع قطاع الصناعة والمجتمع المدنى. وتشمل المبادرات التى اتخذها قسم تعليم الكبار والتعليم المستمر بجامعة مومباى ما يلى (UNESCO Institute for Education, 2002, pp. 116-118):

- فتح مركز جديد للتعليم المجتمعى.
- اعتماد خبرات ومشروعات العمل.
- توفير علاقات بين قطاعى التجارة والصناعة والجامعة لتحسين توظيف المتعلمين.
- تمكين المرأة من خلال المشروعات الخدمية وإنشاء مراكز للمرأة.
- توفير مقررات دراسية تتعلق بقضايا الصحة والبيئة والسكان.
- توفير مقررات دراسية مستمرة قصيرة المدى.
- توفير مقررات دراسية فى الإدارة.
- العمل كهيئة استشارية لتعليم الكبار على المستوى الإقليمى.

ج. مركز التعليم المستمر وتعليم وإثراء الكبار Centre of Continuing & Adult Education and Extension (CCAEE)

تأسس مركز التعليم المستمر وتعليم وإثراء الكبار بجامعة أحمدو موزلي في ٦ ديسمبر ١٩٧٦. ويقوم المركز بتنفيذ العديد من المخططات الحكومية مثل محو أمية الكبار، ومحو الأمية على المستوى الوطني، ويكلف المركز من وقت لآخر من قبل حكومة الهند من أجل الارتقاء

التعليمي والاجتماعي والثقافي للشرائح المحرومة في المجتمع مثل الكبار غير المتعلمين، والفتيات/الفتيان المراهقين من الشرائح الأضعف في المجتمع، وتركز أنشطة المركز – وفقًا لإرشادات لجنة المنح الجامعية– على المجالات التالية (Centre of Continuing & Adult Education and Extension, 2020, p.2).

- التعليم المستمر
- دمج التعليم الرسمي وغير الرسمي.
- تلبية احتياجات الفئات المحرومة من المجتمع.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين والطلاب تجاه احتياجات المجتمع من خلال تطوير استراتيجيات مختلفة في مجال التعليم المستمر.
- الاهتمام بقضايا التنمية الرئيسية مثل محو الأمية، والصحة والنظافة، والمساواة بين الجنسين، والتربية الأسرية، والتربية السكانية، وتعليم حقوق الإنسان، وعمالة الأطفال، والحصول على الدخل، والتوافق المجتمعي، وبرامج الوعى العام.

ويقوم المركز بالمهام التالية (Centre of Continuing & Adult Education and Extension, 2020, p.4):

- التدريس والتدريب والبحث: يعمل المركز مثل الأقسام الأخرى في الجامعة، باستثناء أنه لا يوجد تدريس رسمي للدرجات والدبلومات، ولكنه يشارك بدلًا من ذلك في تعليم الكبار وأنشطة التوعية.
- دور المحفز في التعلم مدى الحياة: يعمل المركز كوكالة محورية في نظام الجامعة لجميع برامج التعلم مدى الحياة؛ حيث يوفر المركز مصادر الدعم الأكاديمي والتقني للأنشطة المجتمعية بالتعاون مع أقسام الجامعة والكليات.
- دور التعاون والتشبيك: يتواصل المركز مع الوكالات الحكومية وغير الحكومية والمنظمات الخارجية الأخرى، بالإضافة إلى التعاون مع أقسام الجامعة والكليات.
- التوثيق والنشر والتقييم:
- يشارك المركز بنشاط في تطوير مواد القراءة للمتعلمين الجدد، وتوثيق دراسات الحالة/ قصص النجاح، وإعداد المنشورات الدراسية.

وقام المركز بتنفيذ المقررات التالية خلال ٢٠١٩/٢٠٢٠ التالية (Centre of Continuing & Adult Education and Extension, 2020, p.5):

- دورات محو الأمية
- دورات اللغة الإنجليزية الوظيفية
- دورات تنمية المهارات
- دورات التوعية
- دورات الحاسب الآلي

ح. مركز التعليم والإثراء المستمر للكبار (CACEE) Centre for Adult and Continuing Education & Extension

تأسس مركز التعليم والإثراء المستمر للكبار بجامعة كيرالا عام ١٩٨٠، وهو مركز رائد يتمتع بمكانة أكاديمية عالية، وتركز أنشطة المركز على الأبعاد الثلاثة للتعليم العالي وهي التدريس والبحث والتوسع في الخدمات، ويشارك المركز بشكل كبير في التعليم المستمر والدورات المنتظمة. وقد حقق المركز الإنجازات الرئيسية التالية (University of Kerala, 2020):

- جائزة اليونسكو لعام ٢٠٠٥ لأقسام ومراكز تعليم الكبار والتعليم المستمر المتميزة في الهند.
- اختارت لجنة المنح الجامعية المركز كوكالة محورية لمراقبة أقسام ومراكز تعليم الكبار والتعليم المستمر في كارناتاكا وكيرالا.
- اختارت وزارة تنمية الموارد البشرية المركز كوكالة تقييم وطنية خارجية لتقييم محو الأمية، وما بعد محو الأمية، وبرامج التعليم المستمر، وبرامج الخدمة الاجتماعية.

ويسعى المركز إلى دعم التعليم المستمر في كيرالا من خلال (University of Kerala, 2020):

- تقديم دورات التعليم المستمر القائمة على الاحتياجات الفعلية للمتعلمين والعاملين.
- دعم حركة محو الأمية من خلال البرامج الأكاديمية والبحثية وتطوير المواد والتدريب.
- الاهتمام بتوفير برامج ودورات تدريبية للفئات والقبائل الفقيرة وطلاب الأقليات.
- التواصل مع المجتمع من خلال برامج الإرشاد والتوعية ونشر المعرفة.

- إجراء البحوث لاستكشاف مجالات التفاعل بين الجامعة والصناعة، والجامعة والمجتمع، والجامعة والصحة.
- توسيع منظور التعلم مدى الحياة من خلال التعاون والحوار بين الجامعات.
- تعزيز إمكانات التوظيف للطلاب.
- الاستشارة الشخصية/ الهاتفية للطلاب وأولياء الأمور والمجتمع.

(٢) خبرة سنغافورة فى مجال التعليم المستمر

تركز الحكومة فى سنغافورة بصورة كبيرة على التعليم والتدريب وتنمية المهارات نتيجة لتحول اقتصاد الدولة من التصنيع منخفض التكلفة إلى أنشطة القيمة المضافة العالية (على سبيل المثال البحث والتطوير، الخدمات المالية، الهندسة المتقدمة،...). ويشغل التعليم أكثر من ٢٠% من ميزانية عام ٢٠١١، وهى أكبر حصة بعد الدفاع. وبلغ الإنفاق على التعليم فى العام المالى ٢٠١٠ حوالى ٥ بليون دولار. وفى عام ٢٠١٠ أعلنت الحكومة أنها سوف تنفق ١,٢٥ بليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة لتأسيس نظام شامل للتعليم والتدريب المستمر كى يتمكن العاملين من تطوير كفاءاتهم لأداء المهام الأكثر تعقيدًا، وإتقان المهارات، وتعميق الخبرة فى كافة مجالات التجارة والمهنة (UK Trade & Investment, 2011, pp. 1,2).

ونتيجة لذلك شهدت الفترة من ١٩٨٣ – ١٩٨٧ تطبيق ثلاثة برامج للتعليم والتدريب المستمر على المستوى الوطني، وهذه البرامج هى؛ التعليم الأساسى للتدريب على المهارات Basic Education for Skills Training (BEST)، وتحسين العمل من خلال التعليم الثانوى Work Improvement through Secondary Education (WISE)، ووحدات التدريب على المهارات Modular Skills Training (MOST). ويركز البرنامج الأول والثانى على اللغة الإنجليزية والرياضيات، واستفاد من ذلك ربع مليون من الكبار العاملين حيث ساعدهم ذلك على الحصول على تعليم فى مستوى الابتدائى والثانوى على التوالى. ولتيسير الحصول على هذه البرامج، تم تنفيذ هذه البرامج من خلال شبكة واسعة من المعاهد الفنية، والمدارس، والشركات، والمراكز النقابية، والمراكز التابعة لوزارة الدفاع. ومن ناحية أخرى يركز البرنامج الثالث على توفير نظام لتدريب الكبار العاملين لتكوين مهاراتهم التقنية والحصول على مؤهل تقنى من خلال استخدام نظام

الوحدات الدراسية. وفى عام ١٩٩٠ تم تقديم دعم إضافى لنظام التدريب الصناعى من خلال إدخال نظام جديد للتدريب على غرار نظام التدريب المهنى المزدوج والمعروف فى ألمانيا. وفى عام ١٩٩١ نشرت الحكومة خطة اقتصادية جديدة لرسم المرحلة المقبلة للتنمية فى سنغافورة، وذلك بهدف تحويل سنغافورة إلى دولة من الطراز الأول فى غضون الثلاثين أو الأربعين عامًا المقبلة. وركز الاتجاه الجديد على بناء قطاعات الصناعة والخدمات باعتبارها محركات للنمو الاقتصادى. وتم تشجيع الشركات على التنوع والتطوير والتحول إلى شركات موجهة نحو التصدير، والمشاركة فى الاقتصاد الإقليمى. ومن الناحية التربوية، تم تمهيد الطريق للمراجعة الحاسمة لنظام التعليم بعد الثانوى بما فى ذلك الجامعات، والمعاهد الفنية لضمان توافر قوى عاملة مدربة تدريبًا جيدًا فى قطاعات الخدمات والصناعة عالية التكنولوجيا كثيفة المعرفة (Seng, l.S., 2007, pp.9,10).

أ. معهد التعليم التقنى فى سنغافورة Institute of Technical Education (ITE)

يعد معهد التعليم التقني المزود الرئيسي للتعليم الفني المهني في سنغافورة على المستوى الفني أو شبه المهني، والسلطة الرئيسية لإصدار شهادات ومعايير المهارات المهنية الوطنية. ويقدم المعهد دورات بدوام كامل لخريجي المدارس الثانوية، ودورات بدوام جزئي للمتعلمين الكبار وخريجي المعهد، وبرامج تدريبية قائمة على الصناعة من خلال شركاء الصناعة، والبرامج الدولية. وقد تم تأسيس المعهد كمؤسسة للتعليم بعد الثانوي في عام ١٩٩٢ تحت إشراف وزارة التعليم في سنغافورة لتولي وظائف مجلس التدريب المهني والصناعي السابق (UNESCO International Center for Technical and Vocational Education and Training, 2024).

ويهدف معهد التعليم التقنى إلى تزويد الطلاب بالمهارات التقنية والمعارف لتلبية حاجات القوى العاملة فى قطاعات الصناعة المختلفة. ويوفر المعهد مناهج شاملة ومتعددة تغطى المجالات الهندسية والفنية والتجارية والمهارات الخدمية. ويقوم المعهد من خلال التعاون مع شركاء الصناعة على المستوى العالمى بإثراء خبرات تعلم الطلاب وتعزيز معارفهم الفنية والمهنية. ومن خلال أساليب الرفاهية الحديثة والتسهيلات المتقدمة المتاحة فى مبانى المعهد يتاح للطلاب فرصة الانخراط فى بيئات تعلم تتسم بالحيوية والنشاط (Ministry of Education, Singapore, 2024).

ب. هيئة تنمية القوى العاملة: Workforce Development Agency (WDA)

في عام ٢٠٠٣، كانت سنغافورة لا تزال تتعافى من سلسلة من الكوارث الإقليمية والعالمية مثل الأزمة المالية الآسيوية عام ١٩٩٧، وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وتفجيرات بالي عام ٢٠٠٢، وتفشي متلازمة الجهاز التنفسي الحادة (سارس) عام ٢٠٠٣. وقد أسهمت هذه الكوارث في انكماش سوق العمل وزيادة معدلات تسريح العمال. ففي الفترة بين أبريل ويونيو ٢٠٠٣، خسرت سنغافورة ٢٥٩٦٣ وظيفة وهو رقم قياسي، وهو ما يزيد عن الرقم المسجل في عام ٢٠٠٢ بأكمله، ولذلك فقد أوصت لجنة المراجعة الاقتصادية بأن تنشئ الحكومة هيئة وطنية تتولى مسئولية تعزيز وتطوير التعليم والتدريب المستمرين في سنغافورة حتى يظل السنغافوريون قادرين على العمل. واستجابة لتوصية لجنة الموارد البشرية، أنشأت وزارة القوى العاملة مجلسًا قانونيًا يسمى هيئة تنمية القوى العاملة في سنغافورة في ١ سبتمبر ٢٠٠٣. وقد أطلقها رسميًا رئيس الوزراء آنذاك جو تشوك تونج في ١٧ سبتمبر ٢٠٠٣، وبدأت الوكالة بميزانية قدرها ٣٢٠ مليون دولار سنغافوري وقوة عمل تبلغ ٢٤٠ موظفًا، وتم اختيار مجلس إدارتها من القطاعين العام والخاص. وتهدف البرامج التدريبية للهيئة إلى مساعدة العمال على اكتساب المهارات اللازمة للعثور على الوظائف والاحتفاظ بها. وعلى المدى الطويل، تهدف الهيئة إلى بناء الخبرة المهنية في علم أصول التدريس وتطوير المناهج الدراسية لتعلم الكبار، وإصدار الشهادات المتعلقة بالمهارات، وتوفير التنسيق الوطني للتعليم والتدريب المستمر، فضلًا عن جهود تنمية القوى العاملة (National Library Board, 2024; Government of Singapore, 2024).

وقد تأسست الهيئة كهيئة تشريعية تابعة لوزارة القوى العاملة، ويتمثل دور الهيئة فى التوجه نحو الاهتمام بالمهارات الذى تسعى إليه سنغافورة، حيث تشكل العمالة الأجنبية فى سنغافورة ٤٠% من القوى العاملة. وحدد تقرير لجنة الإستراتيجية الاقتصادية لعام ٢٠١٠ اتجاه السياسة العامة نحو تطوير نظام التعليم والتدريب المستمر فى سنغافورة، وتضمن التقرير توصيتين رئيسيتين: تطوير المهارات لتحسين الإنتاجية، وتقليل الاعتماد على العمالة الأجنبية والوظائف ذات الأجور المنخفضة. ويرجع نجاح الهيئة إلى العوامل السبعة التالية:(Sung, G., 2011, pp.1-5)

١- وضع إطار عمل للمهارات والمنهج على مستوى الدولة.

٢- وضع نظام لضمان الجودة لكسب ثقة الجماهير.

٣- توفير تدريب ملائم.
٤- توفير تدريب متكامل ومستمر.
٥- وضع إطار عمل للمؤهلات على المستوى الوطنى.
٦- تعزيز التكوين المهنى المناسب والمخطط.
٧- إضفاء النشاط والفاعلية على قطاع التدريب.

وتشمل المكونات الرئيسية لنظام التعليم والتدريب المستمر الذى تقدمه هيئة تنمية القوى العاملة ما يلى (Sung, G., 2011, pp.1-5):

- **تحديد احتياجات مهارات الصناعة:**

يهدف نظام التعليم والتدريب المستمر إلى تنمية قطاع القوى العاملة، ويوجد فى سنغافورة نظام لمجالس التدريب على المهارات لكل قطاع من قطاعات الصناعة المعروفة وهى (٢٣) قطاعًا. وقد تعاونت هذه المجالس مع هيئة تنمية القوى العاملة فى وضع خطة استراتيجية لكل قطاع وكذلك إطار عمل للتعليم والتدريب المستمر مؤسسين بذلك أطر خاصة بالمهارات اللازمة لكل قطاع، والفجوات المهارية الخاصة بكل قطاع. وقد وضعت هذه المجالس أيضًا خرائط للكفاءة وقدمت المشورة لهيئة تنمية القوى العاملة فيما يتعلق بالمهارات اللازمة للقوة العاملة.

- **تصميم المنهج:**

يوجد شعبة لتصميم المنهج بهيئة تنمية القوى العاملة، وذلك لتصميم مؤهلات مهارات قوة العمل، وكذلك الاضطلاع بمهمة الحفاظ على استمرارية هذه المؤهلات وإدارتها.

- **إطار عمل المؤهلات الوطنية:**

يغطى نظام مؤهلات قوة العمل القطاعات الثلاثة والعشرين، وهناك سبعة مستويات تتراوح من مستوى الالتحاق الأساسى (الشهادة) إلى دبلومة التخرج (وهى تشبه درجة التأسيس فى إنجلترا). والمستويات السبعة من المستوى الأدنى للمؤهلات إلى المستوى الأعلى هى؛ الشهادة، الشهادة العليا، الشهادة المتقدمة، الدبلومة، الدبلومة المتخصصة، شهادة التخرج، دبلومة التخرج.

- **مراكز التعليم المستمر ومؤسسات التدريب المعتمدة:**

يوجد حوالي (٤٩) مركزًا للتعليم والتدريب المستمر، وأكثر من (٤٠٠) مؤسسة تدريب معتمدة تخدم قطاعات الصناعة وعددها (٢٣) قطاعًا. وهناك مراكز للتعليم والتدريب المستمر خاصة بكل قطاع، ويتم تعزيز التنافس بين هذه المراكز. وتحدد مؤسسات التدريب المعتمدة الأسعار الخاصة بمقررات التدريب، وهى تشمل مقررات مؤهلات مهارات القوى العاملة، وكذلك مقررات التدريب الأخرى مثل التدريب الإضافى الذى يطلبه أرباب العمل.

وتقوم مراكز التعليم والتدريب المستمر بالعديد من الأنشطة مثل التوظيف، والاستشارات، والإرشاد المهنى، والتدريب، والتقييم، ومتابعة المتدربين بعد دراسة المقرر.

ولكى تستمر مراكز التعليم والتدريب المستمر فى الحصول على التمويل العام، ينبغى أن تقوم بمتابعة المتدربين بعد دراسة المقرر ويشمل ذلك نتائج المتدربين، ودعم توظيفهم.

وباختصار، أدى اتجاه سنغافورة إلى التنمية الاقتصادية إلى تبنى مدخل التدريب من خلال آلية تمويل حديثة وشاملة، الأمر الذى نجم عنه نظام للتعليم والتدريب المستمر يرتبط ارتباطًا وثيقًا باتجاه السياسة الحكومية.

(٣) خبرة كوريا فى التعليم المستمر

أ. نظام بنك الائتمان: The Credit Bank System (CBS)

هو نظام تعليمى مفتوح يعترف بخبرات التعليم المتنوعة التى يتم اكتسابها ليس داخل المدرسة فحسب وإنما خارج المدرسة أيضًا. وعندما يحقق المتعلم النتائج المتفق عليها فى النظام، فإنه يحصل على درجة علمية من بنك الائتمان. ويهدف نظام بنك الائتمان، باعتباره هيئة مركزية للتعليم المستمر، إلى توفير فرص تعليمية متنوعة لكافة المواطنين لدعم مجتمع التعلم مدى الحياة. ويسعى النظام إلى تحديث وتنويع وزيادة عدد الفرص التعليمية إلى أقصى حد ممكن للطلاب الذين يدرسون فى مؤسسات التعليم بعد الثانوى وللكبار الذين يبحثون عن تعليم وتدريب إضافى (National Institute For Lifelong Education, 2024a).

اعتماد البرنامج التعليمى لنظام بنك الائتمان:

يمنح نظام بنك الائتمان الاعتماد للعديد من البرامج التعليمية بهدف ضمان توفير تعليم مستمر على درجة عالية من الانفتاح والمرونة والجودة. ويمنح النظام أيضًا الاعتراف لخبرات التعليم

المتنوعة للمتعلمين بما فى ذلك النتائج القبلية للمقرر الدراسى وغيرها من الأشكال المتنوعة للتعليم. والاعتمادات التى يتم الحصول عليها بصفة أساسية من مؤسسات التعليم والتدريب، والتسجيل لبعض الوقت، والمؤسسات التى تمنح شهادات، والموضوعات الدراسية، تتبع بامتحان درجة البكالوريوس (UNESCO Institute for Education, 2002, p. 53).

ويتم تقويم مؤسسات التعليم غير النظامية بشكل رسمى على أساس المعلمين، والتسهيلات والمنهج. وتتضمن الشروط التى ينبغى تلبيتها ما يلى (National Institute For Lifelong Education, 2024b):

- ينبغى أن يكون لدى المعلمين على الأقل نفس المؤهلات الخاصة بالأستاذ الجامعى فى أحد المعاهد العليا وينبغى أن يكون عدد المعلمين كافيًا، وألا تتجاوز الساعات الكلية للتدريس ١٨ ساعة فى الأسبوع لكل معلم.
- ينبغى أن تكون مساحة الفصول أكبر من ١م^{٢} لكل طالب. وينبغى أن تتضمن التسهيلات الإضافية معمل، ومكتب إدارى، ومكتب استشارى، ومكتبة.
- ينبغى أن تتفق البرامج مع المعايير القياسية للمناهج الخاصة بكل مادة، والتى يتم تحديدها من قبل المعهد القومي للتعلم مدى الحياة (National Institute for Lifelong Learning (NILE).
- تشمل المؤسسات التي تقدم برامج تعليمية معتمدة ما يلي:

- مؤسسات التعليم المستمر للكبار أو معاهد التعليم الخاصة المنصوص عليها في قانون التعليم مدى الحياة.
- معاهد التعليم والتدريب المهني كما هو منصوص عليها في قانون التعليم والتدريب المهني.
- المراكز الجامعية التى تقدم خدمات تعليمية إضافية والتابعة للجامعات أو الكليات.
- مدارس التدريب الفني المتقدمة أو المدارس الخاصة ذات الأقسام ذات الصلة.
- وسائل الإعلام الجماهيرى التى تؤدى وظيفة تعليم الكبار والتعليم المستمر.
- مؤسسات التعليم والتدريب المهنى المعترف بها من قبل وزارة التربية والتعليم والتى تشمل الجامعات المنتسبة لقطاع الأعمال أو مراكز التدريب المهنى.

منح الدرجة العلمية:

يتم الحصول على الدرجة العلمية من خلال (National Institute for Lifelong Learning, 2024c):

- إكمال المنهج الدراسي الموحد.
- الحصول على شهادات خاصة معتمدة وطنيًا أو معترف بها رسميًا.
- اجتياز امتحان درجة البكالوريوس للتعليم الذاتي أو دورات للإعفاء من الامتحان.
- إكمال المنهج الدراسي في مدرسة معترف بها.
- إكمال المنهج الدراسي من خلال التسجيل بدوام جزئي.
- إكمال التدريب لاكتساب مهارات ذات أهمية.

ويتولى قسم سياسة التعلم مدى الحياة التابع لوزارة التعليم صياغة جميع السياسات المتعلقة بنظام بنك الائتمان الأكاديمي، والموافقة على البرامج التعليمية التي تقدمها معاهد التعليم والتدريب، وإعلان المناهج الموحدة، ومنح الدرجات العلمية للمتعلمين الأفراد. وتفوض وزارة التعليم الكثير من أعمال التطوير والإدارة إلى المعهد القومي للتعليم مدى الحياة. ويتولى المعهد مسئولية تسجيل الطلاب والموافقة على الاعتماد، ومراجعة متطلبات الدرجات العلمية والموافقة عليها، والاعتماد، وإعادة تقييم البرامج التعليمية، وإدارة نظام خدمة معلومات بنك الائتمان. ولا تقوم المكاتب الإقليمية للتعليم، باعتبارها مراكز معلومات لنظام بنك الائتمان الأكاديمي، بجمع وإرسال نماذج تسجيل المتعلمين ونماذج طلب الموافقة على الاعتماد إلى المعهد فحسب، بل تزود الطلاب أيضًا بالمعلومات العملية والنصائح.(National Institute for Lifelong Learning, 2024d)

الفئات المستفيدة من نظام بنك الائتمان:

يستفيد من نظام بنك الائتمان الفئات التالية (National Institute For Lifelong Education, 2024e):

- خريجو المدرسة الثانوية الذين لم تتوفر لهم فرصة الالتحاق بمؤسسات التعليم بعد الثانوى من قبل.
- المتسربون من الكليات والجامعات.
- العاملون الذين يحملون شهادات مهنية، ولكنهم لم يحصلوا على درجة جامعية.

- خريجو الكليات والجامعات الذين يرغبون فى دراسة مجال مختلف عن مجال تخصصهم.
- الأفراد الذين يرغبون فى الحصول على نتائج رسمية للمعارف والمهارات التى اكتسبوها من خلال التعلم الذاتى، والتدريب والخبرة فى أماكن العمل.
- الأفراد الذين درسوا فى مؤسسات خاصة أو معاهد عليا ويرغبون فى الانتقال إلى نظام جامعى.

النواتج المتوقعة من نظام بنك الائتمان:

تتمثل النواتج المتوقعة من نظام بنك الائتمان فيما يلي (National Institute For Lifelong Education, 2024f):

- سيضمن نظام بنك الائتمان الأكاديمي حق كل متعلم في الوصول إلى التعلم، في أي وقت وفي أي مكان، من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب والوسائل والوسائط، كما سيساعد في تحقيق مجتمع التعلم مدى الحياة من خلال الاعتراف بخبرات التعلم السابقة المتنوعة للأفراد.
- سيساعد نظام بنك الائتمان الأكاديمي أولئك الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الالتحاق بالجامعة من خلال توفير الفرص لمواصلة التعلم والتطوير الذاتي من خلال أشكال بديلة من التعليم المستمر.
- في ظل نظام بنك الائتمان الأكاديمي، ستربط آليات التعاون بين المؤسسات التعليمية المتنوعة، بهدف بناء توافق متبادل بشأن الأشكال والنتائج التعليمية، وبالتالي تعظيم الاستفادة من الموارد البشرية والتعليمية.
- سيعمل نظام بنك الائتمان الأكاديمي على تقليل المنافسة بين الطلاب على الالتحاق بالجامعة بشكل منتظم، من خلال توفير مسارات بديلة للحصول على الدرجات العلمية.

ب. امتحان درجة البكالوريوس لنظام التعليم الذاتي فى كوريا:

بالرغم من التوسع الكبير فى الكليات والجامعات التقليدية، وإدخال نظم التعليم من بُعد مثل المراسلة والجامعات المفتوحة، فإن التطبيق المستمر لامتحانات الالتحاق بالكليات أدى إلى زيادة عدد المتقدمين بالنسبة للأماكن المتاحة بحوالى٢٠٠,٠٠٠ سنويًا وقد أدى ذلك إلى بروز مشكلات اجتماعية هامة، ولمواجهة هذا الوضع، ثم إنشاء برنامج امتحان درجة البكالوريوس للمتعلمين ذاتيًا،

ويتيح هذا الامتحان الحصول على درجة البكالوريوس دون الالتحاق بكلية أو جامعة عادية من خلال اجتياز الامتحان الذي تديره حكومة كوريا الجنوبية؛ حيث ينص دستور جمهورية كوريا على أن الحكومة يجب أن تعزز التعليم مدى الحياة، ولتحقيق هذا الهدف، تم إقرار "قانون امتحان درجة البكالوريوس للتعليم الذاتي" في ٧ أبريل عام ١٩٩٠. ولم يحقق البرنامج السعادة النفسية للمتعلمين الكبار فحسب، ولكن أدى أيضًا إلى تعزيز الوضع الاقتصادى والاجتماعى لهؤلاء الذين لا يحملون درجة علمية من خلال منحهم درجة جامعية. ومن المتوقع أن يجتاز المتقدمون نظام امتحان يتألف من أربع خطوات للحصول على درجة البكالوريوس– الامتحان الأول هو امتحان تأهيلى فى الفنون العقلية (اللغات، والعلوم، والفلسفة والتاريخ،...)، ويقيم هذا الامتحان الفنون العقلية والمعرفة العلمية المطلوبة فى الكليات العادية. والامتحان الثانى هو امتحان تأهيلى فى التخصص الأساسي، ويقيم هذا الامتحان المعارف والمهارات العامة فى المجال الرئيسي والمطلوبة لإجراء البحوث العلمية. أما المرحلة الثالثة فهى امتحان تأهيلى فى تخصص متقدم، وهذا الامتحان أكثر تعقيدًا، ويقيم المعارف والمهارات الخاصة بمجال أساسي. وأخيرًا الامتحان الشامل، وهو المرحلة الرابعة، ويقيم المعرفة العامة بموضوع أو مادة معينة والمهارات المهنية المرتبطة بها (Wikimedia Foundation Inc., 2024; Korea Academic Recognition Information Center, 2024; UNESCO Institute for Education, 2002, pp.51,52).

ت. المعهد القومى للتعليم مدى الحياة بكوريا: National Institute for Lifelong Education (NILE)

تأسس المعهد في فبراير ٢٠٠٨ نتيجة للسياسة الوطنية للتعليم مدى الحياة المنصوص عليها في المادة ١٩ من قانون التعليم مدى الحياة. ويهدف المعهد إلى تعزيز التعلم مدى الحياة للأفراد من خلال تنفيذ المهام المتعلقة بتعزيز التعليم مدى الحياة بكفاءة. وتتمثل رؤية المعهد في " شبكة تعلم مدى الحياة آمنة، ومنصة للجميع"، وتنطلق رسالة المعهد من "تعزيز التعليم والتعلم الوطني مدى الحياة". وتشمل القيم الأساسية للمعهد؛ العلانية، والتحدي، والتجديد، والمصداقية. ويوجه عمل المعهد التوجهات الاستراتيجية التالية (National Institute For Lifelong Education, 2024g):

- تعزيز المشاركة في التعلم مدى الحياة.
- التحول الرقمي في نظام التعليم مدى الحياة.
- إعادة صياغة إطار التعليم مدى الحياة.
- بناء الثقة.

ويقوم المعهد القومي للتعليم مدى الحياة بالمهام التالية (National Institute For Lifelong Education, 2024h; Lee, H., 2008, pp. 193,194):

- إجراء المسوحات لدعم تعزيز التعليم مدى الحياة الوطني.
- وضع خطة رئيسية لتوسيع نطاق التعليم مدى الحياة الوطني.
- تطوير برامج التعليم مدى الحياة.
- تدريب المتخصصين في التعليم مدى الحياة.
- بناء شبكات بين منظمات التعليم مدى الحياة.
- دعم المعاهد الإقليمية في توفير التعليم مدى الحياة.
- بناء وتشغيل نظام معلومات التعليم مدى الحياة.
- تشغيل نظام بنك الائتمان الأكاديمي ونظام امتحان درجة البكالوريوس للتعليم الذاتي.
- تشغيل نظام حساب التعلم مدى الحياة.
- المسائل المتعلقة بإدارة وتشغيل تعليم محو الأمية.
- الواجبات الموكلة بموجب قانون التعليم مدى الحياة أو القوانين الأخرى.

دور الجامعات في التعليم المستمر

طلبت الحكومة الكورية من الجامعات أن تكون مفتوحة للجمهور من أجل توسيع فرص التعليم العالي وتنمية المجتمع طبقًا لقانون التعليم الاجتماعي الصادر عام ١٩٨٢؛ حيث تتضمن المادة ٢٤ من القانون أن تقوم جميع الجامعات، بما في ذلك الكليات، بتوفير برامج التعليم الاجتماعي التي تحتاجها مجتمعاتها المحلية، واستنادًا لهذا القانون، بدأ ظهور التعليم المستمر في الجامعات، وتخصص في تعليم الكبار. ومنذ عام ١٩٩٥، أدرجت الحكومة الخدمة الاجتماعية التي تقدمها الجامعات ضمن معايير تقييم الجامعات لتخصيص الأموال الوطنية. ونتيجة لذلك، أنشأت

معظم الجامعات مراكز التعليم المستمر الجامعية، وقدمت برامج تعليمية للكبار، واتخذت هذه البرامج ثلاثة أشكال رئيسية هى (Lee, H. 2008, p.195):

- برامج لا تمنح درجة علمية للكبار لأغراض التعلم مدى الحياة فقط.
- برامج تمنح درجة علمية لأولئك الذين فاتتهم فرص التعليم العالي.
- برامج التعليم المستمر للراغبين في العودة للتعليم مرة أخرى لمواكبة التقنيات المتغيرة بسرعة.

وفي عام ١٩٩٩ تغير قانون التعليم الاجتماعي ليصبح قانون التعليم مدى الحياة، وفي عام ٢٠٠٧، لعبت الجمعية الوطنية National Assembly دورًا نشطًا في مراجعة قانون التعليم مدى الحياة لعام ١٩٩٩، من أجل عكس تغييرات السياسة البيئية وتعديل قيود القانون السابق، وأشار قانون عام ٢٠٠٧ (المادة ٢) إلى وجود ستة أنواع مختلفة من التعليم مدى الحياة: التعليم للحصول على الدبلوم، والتعليم الأساسي لمحو الأمية للكبار، والتعليم لبناء القدرات المهنية، وتعليم الفنون الحرة، وتعليم الثقافة والفنون، والتعليم من أجل المشاركة المدنية(Kim, Y. S., 2023, p. 458).

وبدأت الجامعات في إنشاء مراكز التعليم المستمر، وتوفير برامج التعليم المستمر لتحقيق الوظيفة الثالثة للجامعات، والمتمثلة في خدمة المجتمع؛ حيث تشكل هذه الوظيفة الأساس المنطقي للتعليم المستمر للجامعات في كوريا، ويهدف التعليم المستمر في الجامعة ليس فقط إلي تشجيع الأفراد على تحقيق التنمية الشخصية والمهنية، بل تحقيق التنمية الاجتماعية أيضًا، وتتمثل أهداف التعليم المستمر في الجامعات في كوريا فيما يلي (Lee, H. 2008, pp.192,193):

- توسيع فرص التعليم العالي بزيادة إمكانية الوصول إلى جميع أفراد المجتمع بما في ذلك المهمشين.
- إتاحة الفرصة للكبار للعودة للتعلم من أجل تمكينهم من التعامل بشكل أفضل مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
- خدمة المجتمع والعمل من أجله من خلال توفير التعليم مدى الحياة لأعضاء المجتمع كمصدر مهم لرأس المال البشري.

- تعزيز مجتمع التعلم وتحقيق فكرة التعلم مدى الحياة من خلال توفير المزيد من الفرص التعليمية للجميع وتهيئة ظروف وثقافة التعلم.

وتشمل البرامج التي تقدمها مراكز التعليم المستمر بالجامعات ما يلي (Lee, H. 2008, p.196):

برامج الثقافة العامة؛ وتشمل:

- المعرفة العامة (التاريخ والثقافة والدين والفلسفة)
- المعيشة الأسرية (العلاقات الأسرية والتصميم الداخلي)
- الرعاية الصحية (الرعاية الصحية والنظافة والتمارين الرياضية)
- اللغات (الإنجليزية واليابانية والصينية، إلخ.)
- الهوايات والترفيه (الموسيقى والفنون والرياضة، إلخ.)

البرامج المهنية المتعلقة بالمهنة والشهادات؛ وتشمل:

- برامج تنمية المهارات المهنية المرتبطة بالمهن
- برامج الشهادات
- برامج الشحن الخاصة بالشركات

برامج الشهادات أو الدبلومات؛ وتشمل:

- برامج دبلومات التعليم الذاتي
- برامج مؤسسة بنك الائتمان
- برامج العمل بالساعة

برامج الخدمة المجتمعية/ الخارجية؛ وتشمل:

- برامج تنمية المجتمع
- برامج الخدمة الخارجية (الأجنبية)

تناول المحور السابق خبرات كل من الهند وسنغافورة وكوريا في مجال التعليم المستمر، ومن خلال عرض هذه الخبرات يتبين مدى التنوع سواء في البرامج أو المؤسسات التي تقدم التعليم المستمر، والدور المهم الذي تؤديه الجامعات في هذا المجال؛ انطلاقًا من الوظيفة الثالثة للجامعة

المتعلقة بخدمة المجتمع، لذلك تركز هذه البرامج على خدمة المجتمع سواء من حيث محتوى البرامج، أو الفئات المستهدفة.

خامسًا: صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية

يقدم هذا المحور صيغة مقترحة للتعليم المستمر في جمهورية مصر العربية من خلال دراسة واقع التعليم المستمر فى جمهورية مصر العربية، وكذلك الاستفادة من خبرات الهند وسنغافورة وكوريا في هذا المجال.

(١) منطلقات الصيغة المقترحة:

أ. قضايا ومشكلات الواقع

يشير واقع التعليم المستمر فى **جمهورية مصر العربية** إلى الجهود التى تقوم بها بعض الجامعات المصرية فى مجال التعليم المستمر من خلال فتح مراكز للتعليم المدمج والتعليم المفتوح فى معظم الجامعات بهدف توفير خدمات تعليمية متميزة للأفراد الراغبين فى تطوير مستواهم العلمى أو المهنى.

وتقدم هذه المراكز برامجها من خلال نظام التعليم المدمج، وهو نظام يعتمد على الدمج بين وسائل التعليم التقليدي والتعلم عن بعد، وتستهدف هذه البرامج الطلاب الذين منعتهم ظروفهم من استكمال الدراسة وتوقف مشوارهم التعليمي عند الحصول على الثانوية العامة أو المؤهل المتوسط، والراغبين في استكمال تعليمهم الجامعي. وبصفة عامة، تمتد الدراسة بهذه البرامج إلى ثمانية فصول دراسية، موزعة على أربع سنوات متصلة أو متقطعة. ويحصل خريجي هذه البرامج على بكالوريوس أو ليسانس مهني، ويمكن للطلاب استكمال دراساتهم العليا والحصول على ماجستير مهني، وأيضًا دكتوراه مهنية. ويتم تقديم هذه البرامج بصفة أساسية من خلال كليات التجارة والآداب والزراعة ودار العلوم والتربية للطفولة المبكرة. كماتقدم هذه المراكز البرامج المهنية والتدريبية اللازمة لتنمية معارف ومهارات الأفراد لمواجهة المتطلبات المتغيرة لسوق العمل.

وبالرغم من الجهود السابقة، تشير بعض الدراسات إلى وجود بعض المعوقات التي تواجه التعليم المستمر بصفة عامة، والتعليم المدمج الذي يتم تنفيذه من خلال مراكز التعليم المستمر

ببعض الجامعات المصرية بصفة خاصة، والتي تتضمنتها مشكلة الدراسة، وتشمل هذه المعوقات ما يلي:

- ضعف البنية التكنولوجية ببعض مؤسسات التعليم المستمر.
- ضعف المخصصات المالية لبعض مؤسسات التعليم المستمر.
- ضعف التنسيق بين مؤسسات التعليم المستمر والاحتياجات المطلوبة لسوق العمل.
- نقص الخبرة لدى القائمين على تخطيط وتطوير برامج التعليم المستمر.
- عزوف مؤسسات الدولة المختلفة عن المشاركة في دعم وتمويل مؤسسات التعليم المستمر
- جمود اللوائح المالية، مما يؤدي إلى إعاقة مؤسسات التعليم المستمر عن تحقيق أهدافها.
- اتجاه بعض مؤسسات التعليم المستمر لتحقيق الربح على حساب نوعية التعليم والتدريب.
- وجود قصور في الدور الذي تقوم به مراكز تعليم الكبار المنتشرة داخل الجامعات المصرية، ومن ثم فهي لا تحقق أهدافها بدرجة عالية.
- قلة تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية على التفاعل مع التعليم المدمج، وتطبيق أساليبه التدريسية في العملية التعليمية.
- قلة الإمكانيات الداعمة لذلك النوع من التعليم في الجامعات المصرية، كان له تأثير سلبي على تحقيق فعالية نظام التعليم المدمج.
- لا يوجد تمويل منفصل لبرامج التعليم المدمج، بل هي برامج تابعة للجامعة التقليدية، ومن ثم فإن ما يخصص من الدولة للجامعات التقليدية تخصص الجامعة جزءًا منه لتغطية تمويل تلك البرامج.
- ارتفاع تكلفة البرمجيات الخاصة بالتعليم المدمج.
- ضعف شبكة الإنترنت داخل بعض الجامعات.
- شعور الطلاب بالقلق عند التعامل مع الاختبارات الإلكترونية.
- صعوبة تصميم وإنتاج المواد التعليمية.

ب.خبرات بعض الدول الآسيوية فى مجال التعليم المستمر

يمكن عرض أبرز الملامح المميز للتعليم المستمر في الهند وسنغافورة وكوريا على النحو التالي:

أبرز الملامح المميزة للتعليم المستمر في الهند:

- تركيز برامج التعليم المستمر على محو الأمية، وما بعد محو الأمية (المتعلمين الجدد)، من خلال تعزيز مهارات القراءة والكتابة، والتدريب على المهارات المهنية، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الثقافية والترفيهية.
- دور لجنة المنح الجامعية في التعليم المستمر من خلال الدعم الفني والمالي الذي تقدمه اللجنة للجامعات لتنفيذ برامج التعليم المستمر بهدف إعداد الأفراد للعمل المهني، وهى برامج قصيرة المدة، منخفضة التكلفة، تستمد دعمها من خلال البنية الأساسية المتوافرة في الجامعات.
- إقامة علاقات مع قطاعى التجارة والصناعة، وكذلك المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لتنفيذ برامج التعليم المستمر.
- الاهتمام بقضايا التنمية الرئيسية مثل محو الأمية، والصحة والنظافة، والمساواة بين الجنسين، والتربية الأسرية، والتربية السكانية، وتعليم حقوق الإنسان، وعمالة الأطفال، والحصول على الدخل، والتوافق المجتمعي، وبرامج الوعى العام.
- الاهتمام بتوفير برامج التعليم المستمر للفئات الأكثر احتياجًا والأقل تميزًا مثل النساء في المناطق الريفية والعشوائية، والمتسربين من التعليم، والعاطلين عن العمل، وذوي الاحتياجات الخاصة.

أبرز الملامح المميزة للتعليم المستمر في سنغافورة:

- التركيز على التدريب وتنمية المهارات التقنية.
- تنفيذ برامج التعليم المستمر من خلال شبكة واسعة من المعاهد الفنية، والمدارس، والشركات، والمراكز النقابية، والمراكز التابعة لوزارة الدفاع.

- انتشار مراكز التعليم والتدريب المستمر التى تخدم كافة قطاعات الصناعة؛ حيث توجد مراكز للتعليم والتدريب المستمر خاصة بكل قطاع.

أبرز الملامح المميزة للتعليم المستمر في كوريا:

- تنوع المؤسسات التي تقدم برامج التعليم المستمر، وتشمل مؤسسات التعليم المستمر للكبار، معاهد التعليم الخاصة المنصوص عليها في قانون التعليم مدى الحياة، ومعاهد التعليم والتدريب المهني، والمراكز الجامعية، ومدارس التدريب الفني المتقدمة.
- يستهدف التعليم المستمر خريجي المدرسة الثانوية الذين لم تتوفر لهم فرصة الالتحاق بمؤسسات التعليم بعد الثانوى من قبل، والمتسربين من الكليات والجامعات، والعاملين الذين يحملون شهادات مهنية، ولكنهم لم يحصلوا على درجة جامعية، وخريجي الكليات والجامعات الذين يرغبون فى دراسة مجال مختلف عن مجال تخصصهم.
- تؤدي الجامعات دورًا مهمًا في التعليم المستمر من خلال مراكز التعليم المستمر المنتشرة بمعظم الجامعات الكورية، بهدف توسيع فرص التعليم العالي بزيادة إمكانية الوصول إلى جميع أفراد المجتمع بما في ذلك المهمشين.
- تتنوع برامج التعليم المستمر، وتشمل برامج الثقافة العامة، والبرامج المهنية، وبرامج الشهادات، وبرامج تنمية المجتمع.

ت.توقعات المستقبل

- التطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي نتيجة للتقدم المتسارع فى علوم الحاسبات وشبكات المعلومات والتكنولوجيا الرقمية، وسرعة انتشار استخدامات شبكة الإنترنت والبريد الإلكترونى والمؤتمرات التفاعلية والتطبيقات الأخرى للتكنولوجيا الرقمية التى أثرت على مجالات الحياة المختلفة ومن بينها مجال التعليم؛ الأمر الذي يفرض على الأفراد ضرورة تطوير معارفهم ومهاراتهم بصورةمستمرة، والانخراط في أنشطة التعلم المستمر مدى الحياة.
- العولمة وما يصاحبها من تحول الاقتصاد العالمى إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية بعد أن كان اقتصادًا يعتمد على استخدام المصادر ورأس المال والعمالة الكثيفة.

- تزايد الأهمية النسبية للموارد البشرية العاملة فى شتى مجالات المعرفة مقارنة بأهمية الموارد البشرية التى يرتبط عملها بالقدرات المادية والصناعية.
- اعتماد نجاح العديد من المنظمات الحديثة على جودة ما تمتلكه تلك المنظمات من رأس مال بشرى.
- فى ظل مجتمع المعرفة، فإن رأس المال البشرى الذى يعتد به فى القرن الحادى والعشرين هو العناصر المفكرة القادرة على الإبداع والابتكار، وهو ما يشكل الميزة التنافسية الوحيدة لكافة المنظمات فى صراعها من أجل البقاء.
- التحول من التدريب وسوق العمل المحلى إلى أسواق العمل العالمية.

(٢) محاور الصيغة المقترحة

انطلاقًا من دراسة واقع التعليم المستمر فى جمهورية مصر العربية، وخبرات الهند وسنغافورة وكوريا فى هذا المجال، تتضمن الصيغة المقترحة للتعليم المستمر في مصر التركيز على المحاور التالية:

أهداف التعليم المستمر:

- التخطيط الجيد لأهداف التعليم المستمر في جمهورية مصر العربية من خلال التحديد الدقيق لاحتياجات التنمية المهنية والتعليم المستمر، والاحتياجات المختلفة للأفراد، والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، وتصميم البرامج وفقًا لذلك لتحقيق مخرجات تلبى الاحتياجات المطلوبة.
- ربط أهداف التعليم المستمر بأهداف التنمية الشاملة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، بما يستهدف فى النهاية ترقية تفكير الأفراد، وتحسين مستوى معيشتهم.
- ربط أهداف التعليم المستمر باحتياجات المستقبل، ويتطلب ذلك تقدير واضح ودقيق لشكل وملامح هذا المستقبل بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأهم التحديات المتوقعة، ووضع مجموعة من البرامج والمشروعات تتسم بالتكامل والشمول والمرونة فى إطار خطة شاملة للتنمية.

برامج التعليم المستمر:

- تخطيط برامج التعليم المستمر بصورة تعكس احتياجات المجتمع ومتغيراته واحتياجات المستفيدين من هذه البرامج، وتمكنهم من التعلم الذاتى وامتلاك أساليب البحث والدراسة، واكتساب المعارف الحديثة والمهارات المطلوبة، وتجعل منهم مواطنين عالميين واعين بما يدور حولهم فى العالم.
- ربط برامج التعليم المستمر بمجالات الثقافة والعمل والإنتاج، وأن تتناول الأحداث المحلية والقومية والدولية.
- تضمين برامج التعليم المستمر بعض جوانب الثقافة العامة مثل البرامج التى تتصل بإثارة وعى الأفراد بواقع المجتمع وتطلعاته، وبحقوق الإنسان وواجباته كمواطن.
- شمول برامج التعليم المستمر كافة جوانب النمو فى شخصية المتعلم (المعرفية، والوجدانية، والمهارية، والسلوكية).
- مراعاة برامج التعليم المستمر فى تصميمها، وأهدافها، ومحتواها، وتنفيذها ما يطرأ على العالم من تغير دائم فى مجال المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، مع الحفاظ على الجذور الثقافية للدولة المصرية.
- تطوير برامج التعليم المستمر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.
- تطبيق معايير الجودة على برامج التعليم المستمر.

مؤسسات التعليم المستمر:

- الاستفادة من إمكانات التعليم النظامى فى تنفيذ برامج التعليم المستمر
- عقد شراكات بين الجامعات والمجتمعات المحلية فى تنفيذ برامج التعليم المستمر.
- التنسيق والتكامل بين مؤسسات ومراكز التعليم المستمر بحيث لا يحدث تضارب فى الأهداف وتكرار فى الأعمال وبعثرة فى الجهود.
- الاستفادة من مراكز التعليم المدمج والمفتوح فى تنفيذ برامج التعليم المستمر بما يمكن الأفراد من مواصلة التعليم والتنمية المهنية.

طرائق التعليم:

- استخدام طرائق تعليم تركز على إيجابية المتعلم، مثل التدريب وورش العمل والمناقشات والعمل فى مجموعات وغير ذلك من وسائل غير تقليدية.
- استخدام طرائق تعليم تتسم بالمرونة والانفتاح والإبداع وتراعى خصائص الدارسين واحتياجاتهم.
- الاستفادة من إمكانيات التعليم من بُعد فى التعليم المستمر حيث تحقق تكنولوجيا التعليم من بُعد ميزة بالنسبة للطلاب الذين يقيمون بعيدًا عن الجامعة أو مراكز التعليم أو الشركات التى تفضل أن يحصل العاملون بها على دورات جامعية دون ترك أماكن عملهم. والميزة الثانية أنها تتيح للطالب الدراسة بالسرعة التى يراها ملائمة بالنسبة له، وهناك ميزة ثالثة لهذه التكنولوجيا وهى أنها تتيح الوصول للجماهير العريضة بطريقة تفوق قدرة الطرق التقليدية.

التمويل:

- تعدد مصادر التمويل بحيث تشمل التمويل الحكومى، ومنظمات المجتمع المدنى، والجامعات، وقطاعات الصناعة والأعمال، ورجال الأعمال.

المتابعة والتقييم:

- وضع آلية فعالة ومتطورة لمتابعة أثر برامج التعليم المستمر وتقييمها لمعرفة مدى العائد منها فى مقابل الاستثمارات المخصصة، وذلك بالنسبة لكل من الدارسين والمجتمع.

مشاركة المتعلمين والمجتمع المحلى فى عملية التقييم لتحديد مدى نجاح برامج التعليم المستمر أو إخفاقها، بحيث يمكن اتخاذ قرارات بشأن تطويرها فى ضوء احتياجاتهم.

(٣) متطلبات تنفيذ الصيغة المقترحة

- الدراسة العلمية لاحتياجات سوق العمل، وتطوير برامج وأنشطة التعليم المستمر وفقًا لذلك.
- دعم البنية التكنولوجية بالجامعات المصرية والمراكز والمؤسسات التي تقدم برامج التعليم المستمر.

- ابتكار موارد جديدة غير تقليدية لتمويل برامج التعليم المستمر مثل إنشاء صناديق متخصصة والتعاون مع منظمات المجتمع المدني والجهات المانحة لدعم هذا النوع من البرامج، وزيادة ميزانية الجامعات والسماح للجامعات بتوفير مصادر تمويل ذاتية.
- الاستعانة بالخبراء والمتخصصين لتصميم وإنتاج المواد التعليمية الخاصة ببرامج التعليم المستمر.
- توسيع نطاق التعليم المستمر من خلال فتح المدارس بعد انتهاء اليوم الدراسي وأيام الجمع والعطلات الرسمية، لتنفيذ برامج التعليم المستمر.
- دعم العلاقة بين قطاعى التجارة والصناعة والجامعات لتحسين توظيف المتعلمين من خلال التوقيع على برتوكولات التعاون.
- إنشاء مراكز للتعليم والتدريب المستمر بكل قطاع من قطاعات الصناعة، على أن تعمل هذه المراكز كوحدات منتجة قادرة على تمويل ذاتها.
- الاستعانة بخبراء في مجال التخطيط الاستراتيجي لتخطيط برامج التعليم المستمر في ضوء متطلبات العصر الرقمي، وفي ضوء خطط التنمية للدولة المصرية، على أن يتم مراجعة هذه البرامج باستمرار في ضوء المستجدات التي تطرأ على الساحة المحلية والإقليمية والعالمية.
- تنويع الخدمات التي توفرها مراكز التعليم والتدريب المستمر مثل التوظيف، والاستشارات، والإرشاد المهنى، والتدريب، والتقييم، ومتابعة المتدربين بعد دراسة البرنامج.
- وضع نظام لضمان جودة مراكز وبرامج التعليم المستمر من خلال الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

(٤) معوقات تنفيذ الصيغة المقترحة وآليات التغلب عليها

- ضعف البنية التكنولوجية ببعض مؤسسات التعليم المستمر، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تزويد مؤسسات ومراكز التعليم المستمر بشبكة إنترنت فائقة السرعة، وإنشاء منصات التعلم الإلكترونية المتخصصة، والقنوات التعليمية عبر اليوتيوب، وتطبيقات الفيس و الواتس آب والتليجرام وغيرها.

- ضعف المخصصات المالية لبعض مؤسسات ومراكز التعليم المستمر، ويمكن التغلب على ذلك من خلال زيادة ميزانية الجامعات والسماح للجامعات بتوفير مصادر تمويل ذاتية، والتعاون مع قطاعى الصناعة والتجارة، ومنظمات المجتمع المدني، والجهات المانحة، ورجال الأعمال.
- ضعف التنسيق بين مؤسسات ومراكز التعليم المستمر والاحتياجات المطلوبة لسوق العمل، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تشكيل لجنة مهمتها التقدير الدقيق لاحتياجات سوق العمل، وتكييف البرامج وفقًا لذلك.
- نقص الخبرة لدى القائمين على تخطيط وتطوير يرامج التعليم المستمر، ويمكن التغلب على ذلك من خلال الاستعانة بخبراء في التخطيط الاستراتيجي من داخل الجامعة أو خارجها لوضع أطر مناهج التعليم المستمر وفق أحدث المستجدات في مجال التعليم المستمر.
- جمود اللوائح المالية، مما يؤدي إلى إعاقة مؤسسات التعليم المستمر عن تحقيق أهدافها، ويمكن التغلب على ذلك من خلال إصدار التشريعات اللازمة التي تتيح قدر من المرونة يمكن مؤسسات ومراكز التعليم المستمر من ممارسة عملياتها وتحقيق أهدافها.
- اتجاه بعض مؤسسات التعليم المستمر لتحقيق الربح على حساب نوعية التعليم والتدريب، ويمكن التغلب على ذلك من خلال اعتماد برامج ومراكز التعليم المستمر من قبل الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.
- قلة تدريب أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المصرية على التفاعل مع التعليم المدمج، وتطبيق أساليبه التدريسية في العملية التعليمية، ويمكن التغلب على ذلك من خلال عقد دورات تدريبية وورش عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على أساليب التدريس الحديثة، وكيفية تصميم المحتوى الإلكتروني والاختبارات الإلكترونية.
- قلة الإمكانيات الداعمة لذلك النوع من التعليم في الجامعات المصرية، كان له تأثير سلبي على تحقيق فعالية نظام التعليم المدمج، ويمكن التغلب على ذلك من خلال تزويد مراكز التعليم المستمر بالتجهيزات اللازمة من قاعات ومعامل وأجهزة، وتوفير الموارد المالية اللازمة لذلك.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

الأمم المتحدة (٢٠٢٢). *الهدف ٤- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع*. استرجعت في مارس ١١، ٢٠٢٢ من https://www.un.org/ar/chronicle/article/20261

الأمم المتحدة (٢٠٢٤). *الإعلان العالمي لحقوق الإنسان*. استرجعت في مارس ٢٢، ٢٠٢٤ من https://www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human-rights

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤أ). *التعريف بالمركز*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.openeducation.zu.edu.eg/

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤ب). *عن المركز: رؤية المركز*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg/Contents/14.aspx

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤ت). *عن المركز: رسالة المركز*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg/Contents/15.aspx

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤ث). *عن المركز: أهداف المركز*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg/Contents/16.aspx

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤ج). *عن المركز: مهام المركز*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg/Contents/22.aspx

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤ح). *البرامج: كلية التجارة*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg//Details.aspx?nID=6

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤خ). *البرامج: كلية الزراعة*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg//Details.aspx?nID=7

جامعة الزقازيق، مركز التعلم المدمج والتعليم المفتوح (٢٠٢٤د). *البرامج: كلية تربية رياض أطفال*. استرجعت في يناير ٢٥، ٢٠٢٤ من http://www.portaldemo.zu.edu.eg//Details.aspx?nID=8

جامعة المنصورة، مركز التعليم المفتوح (٢٠٢٤أ). *عن المركز*. استرجعت في فبراير ٢٢، ٢٠٢٤ من http://www2.mans.edu.eg/centers/olc/default.htm

جامعة المنصورة، مركز التعليم المفتوح (٢٠٢٤ب). *أهداف المركز*. استرجعت في فبراير ٢٢، ٢٠٢٤ من http://www2.mans.edu.eg/centers/olc/default.htm

جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج (٢٠٢٤أ). *رؤية ورسالة المركز*. استرجعت في أبريل ١١، ٢٠٢٤ من https://mc.minia.edu.eg/obl/visionmission.aspx

جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج (٢٠٢٤ب). *مفهوم التعلم المدمج*. استرجعت في أبريل ١١، ٢٠٢٤ من https://mc.minia.edu.eg/obl/mafhum.aspx

جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج (٢٠٢٤ت). *أهداف المركز*. استرجعت في أبريل ١١، ٢٠٢٤ من https://mc.minia.edu.eg/obl/Objectives.aspx

جامعة المنيا، مركز التعلم المدمج (٢٠٢٤ث). *شروط الالتحاق*. استرجعت في أبريل ١١، ٢٠٢٤ منhttps://mc.minia.edu.eg/obl/shorot.aspx

جامعة عين شمس، كلية التجارة (٢٠٢٤). *برنامج التعلم الدامج والتعليم المفتوح*. استرجعت في مارس ٧، ٢٠٢٤ من https://bus.asu.edu.eg/ar/page/82/

حافظ، هنداوى محمد؛ أرناؤوط، أحمد إبراهيم سلمى؛ مهران، ناصر أحمد عابدين (٢٠٢٢). "نظام التعليم المدمج في الجامعات المصرية (رؤية مقترحة)". *مجلة كلية التربية*، السنة العاشرة، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الثاني. جامعة العريش. أكتوبر ٢٠٢٢.

حسن، عمرو مصطفى أحمد (٢٠١٩). "التخطيط لإنشاء مراكز التعليم المستمر بالجامعات المصرية في ضوء الخبرات العالمية: تصور مقترح". *مستقبل التربية العربية*، مج ٢٦، ع ١١٦. المركز العربي للتعليم والتنمية. ص ص ١٨١-٢٥٠

حسن، عمرو مصطفى أحمد، و حسان، محمود حسان سعيد (٢٠٢٤). "تصور مقترح لتفعيل دور مؤسسات التعليم المستمر في تنمية وعي طلابها بمخاطر حروب الجيل الحديثة". *المجلة العلمية لكلية التربية*، المجلد ٤٠، العدد الأول، الجزء الثاني. جامعة أسيوط . يناير ٢٠٢٤م. ص ص ١-٨٤.

شعبان، أماني عبد القادر محمد (٢٠١٨). "معوقات استخدام التعليم المدمج في الدراسات العليا التربوية بجامعة القاهرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس". *مجلة كلية التربية*، ع ١، مج ٣٣. جامعة المنوفية. ص ص ٣١٦-٣٥٢.

مركز جامعة القاهرة للتعليم المدمج (٢٠٢٤). *ما هو التعلم المدمج*. استرجعت في فبراير ٢٢، ٢٠٢٤ من https://sites.google.com/view/modmag/

مركز خدمة المجتمع، جامعة القاهرة (٢٠٢٤أ). *مركز خدمة المجتمع لجامعة القاهرة*. استرجعت في فبراير ٢٢، ٢٠٢٤ من http://cu.edu.eg/CSC/Home

مركز خدمة المجتمع، جامعة القاهرة (٢٠٢٤ب). *إمكانيات المركز*. استرجعت في فبراير ٢٢، ٢٠٢٤ من http://cu.edu.eg/CSC/Potentials

مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان(٢٠٢٤). *اتفاقية حقوق الطفل*. استرجعت في فبراير ٥، ٢٠٢٤ من https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-rights-child

ثانيًا: المراجع الأجنبية

A&C Black Publishers Ltd (2007). *Macmillan English Dictionary for Advanced Learners*, Second Edition. United Kingdom.

Ahmed, M. (2004). "Lifelong Learning and the Learning Society". In: Singh, M. (ed.): *Creating Conducive Environments for Adult Learning in the Asian Context*, Second Edition. UNESCO: Institute for Education.

Amesite (2024). *Leveraging AI Technology for Continuing Education*. Retrieved 9/4/2024 from https://amesite.com/blogs/leveraging-ai-technology-for-continuing-education/

Arizona State University (2024) *The Surprising Benefits of Continuing Education.* USA. Retrieved 1/1/2024 from https://careercatalyst.asu.edu/newsroom/career/the-surprising-benefits-of-continuing-education/

Baek**,** C. (2023). "Reimagining Education in the Knowledge Society. Geneva Graduate Institute Global Challenges". Issue No. 14.

Bang, J. (2010). "Organizing Lifelong Learning". *A Report on University Strategies and Business Models for Lifelong Learning in Higher Education*. Netherlands: European Association of Distance Teaching Universities (EADTU).

Bjerkaker, S. (2016). *Adult and Continuing Education in Norway*. German Institute for Adult Education.

Centre of Continuing & Adult Education and Extension (2020). *Centre of Continuing & Adult Education and Extension: Annual Report 2019-2020*. Retrieved 23/12/2022 from https://api.amu.ac.in/storage//file/10003/file_management/1613367433.pdf

Collins, J. (2009). "Lifelong Learning in the 21st Century and Beyond". *Journal of RadioGraphics*, 29 (2). pp. 613-622.

Denzler, S.; Ruhose, J.; Wolter, S. C. (2022). "The Double Dividend of Training: Labor Market Effects of Work-Related Continuous Education in Switzerland". *IZA Discussion Papers, No. 15619*. Bonn: Institute of Labor Economics (IZA).

Economic and Social Research Council (2005). *Challenge and Change in Further Education - A Commentary by the Teaching and Learning Research Programme*. London.

Estonian Ministry of Education and Research (2005). *Lifelong Learning Strategy 2005-2008*. The Government of the Republic of Estonia.

Fadzil, H.; Saruwono, M; Zaidi O.; Zulkilee, S.; Fadhil, M.; Mohammad, N. (2009). "Meanings and Interchangeability of Continuing Professional Development, Training and Education and their Connection and Influence of Learning and Development in built Environment". *AJTLHE*, Vol. 1, No. 1. pp. 1-7.

Gardner, J. (2002). "Contribution of Tertiary Education to Economic and Social Development". In: The Word Bank: *Constructing Knowledge Societies: New Challenges for Tertiary Education.* U.S.A: Washington D.C.

Government of India, Ministry of Human Resource Development (2020). National Education Policy 2020.

Government of Singapore (2024). *Workforce Singapore: About us*. Retrieved 1/3/2024 from https://www.wsg.gov.sg/home/about-wsg

Gvaramadze, T. (2007). *Lifelong Learning "It is never too soon or too late for Learning"*. AEGEE Education Working Group Expert on LLL.

Hoskins, B.; Fernando, C.; Ulrich, S. (2010). *Making Lifelong Learning Tangible: The ELLI Index Europe 2010*. Bertelsmann Stiftung.

Indeed (2024).*Career Development: 12 Types of Continuing Education*. Retrieved 17/2/2024 from https://www.indeed.com/career-advice/career-development/types-of-continuing-education

Kim, Y. S. (2023). "The Current and Future State of Lifelong Education in the Republic of Korea". In: Lee W. O.; Brown, P.; Goodwin A. L.; Green, A. (eds.): *International Handbook on Education Development in the Asia-Pacific*. Springer Nature. Singapore Pte Ltd. pp.451-471.

Korea Academic Recognition Information Center (2024). *The Bachelor's Degree Examination for Self-Education*. Retrieved 2/2/2024 from https://www.karic.kr/cop/bbs/selectBoardArticle.do?nttId=1253&bbsId=BBSMSTR_000000000361&pageIndex=1

Kujath, H. J.; Stein, A. (2018) Knowledge Society. Academy for Territorial Development in the Leibniz Association. Germany: Hannover.

Kumari V., (2024). *Adult/ Continuing Education in Indian Universities*. DVV International. Retrieved 12/3/2024 from https://www.dvv-international.de/en/adult-education-and-development/editions/aed-562001/adult-education-at-universities/adult-continuing-education-in-indian-universities

LEE, H. (2008). "University Continuing Education for Lifelong Learning in Korea". *Journal of Adult and Continuing Education*, Vol. 14, No. 2. pp. 190-202

Meisuri, M.; Nuswantoro, P.; Mardikawati, B.; Judijanto L. (2023). "Technology Revolution in Learning: Building the Future of Education". *Journal of Social Science Utilizing Technology*, 1(4). pp.214–226.

Ministry of Education, Singapore (2024). *Overview of Post-Secondary Education Institutions (PSEI)*. Retrieved 30/3/2024 from https://www.moe.gov.sg/post-secondary/overview

National Institute for Lifelong Education (2024a). *Academic Credit Bank System: About ACBS*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_1.do

National Institute for Lifelong Education (2024b): *Academic Credit Bank System: Accreditation of Educational Programs.* Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_3.do National Institute for Lifelong Education (2024c). *Academic Credit Bank System: Degree Acquisition Process*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_4.do

National Institute for Lifelong Education (2024d). *Academic Credit Bank System: Organization*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_5.do

National Institute for Lifelong Education (2024e). *Academic Credit Bank System: Your Benefit*. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_2.do

National Institute for Lifelong Education (2024f). *Academic Credit Bank System: Expected Outcomes*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.cb.or.kr/creditbank/info/nInfo7_6.do

National Institute for Lifelong Education (2024g). *Mision & Vision*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.nile.or.kr/usr/wap/detail.do?app=13309&seq=609&lang=en

National Institute for Lifelong Education (2024h) *Key Functions*. Korea: Seoul. Retrieved 21/3/2024 from https://www.nile.or.kr/usr/wap/detail.do?app=13309&seq=611&lang=en

National Library Board, Singapore (2024). *Singapore Workforce Development Agency (WDA) is launched*. Retrieved 23/2/2024 from https://www.nlb.gov.sg/main/article-detail?cmsuuid=6fd17205-673b-48a7-899d-f801b0d5e1f9

OECD (2021). *Continuing Education and Training in Germany: Getting Skills Right*. Paris: OECD Publishing.

OM Consulting Group (2024). *Evolution of Continuing Education: Trends and the Future*. Retrieved 1/6/2024 from https://omconsulting-group.com/en/evolution-of-continuing-education-trends-and-the-future/

Omoregie, C., (2024). "A Nigerian Perspective of Continuing Education and Knowledge Economy". Education Journal, Vol. 13, No.3. pp.91-96.

Organization for Economic Co-operation and Development (2007). "Qualifications and Lifelong Learning". *Policy Brief*. pp. 1-8.

Plantilla, J. R. (2024). "Human Rights Education in Asia-Pacific". Focus, Vol. 15. Retrieved 2/3/2024 from https://www.hurights.or.jp/archives/focus/section3/2024/03/human-rights-education-in-asia-pacific.html

Qi Sun, Haijun Kang (2019). "The New Vistas of Adult and Continuing Education for Change in Asian Context: Themes and Implications". *New Drection for Adult and Contiuing Education*, Issue 162, pp.139-152.

Raghavan, K. S. & Neelameghan, A. (2024). What is a Knowledge Society? Retrieved 1/6/2024 fromhttps://ebooks.inflibnet.ac.in/lisp1/chapter/what-is-a-knowledge-society/

Reddy, M.C.R (2023). Adult, Continuing Education and Extension in Indian Universities: Retrospective Review and Prospective Profile. In: Deb, P. & Bhattacharya, A. (eds.): *International Issues in Adult Education*, Vol. 35. pp. 206-290.

Reyna, R. (2023). *The Influence of the Evolution of Technology 4.0 in Continuing Education*. USA: IGI Global. Retrieved 22/5/2024 from https://www.igi-global.com/chapter/the-influence-of-the-evolution-of-technology-40-in-continuing-education/330165

Rockwell, C. (2020). *A CCE White Paper: Trends in Continuing Education*. Canada: Dalehouse University.

Romee, L., Jinhee, K. (2016). Community-based Lifelong Learning and Adult Education: Situations of Community Learning Centers in 7 Asian Countries. UNESCO. France: Paris.

Romijn, C. "Combining the World of Work with the World of Education". In: Medel - Anonuevo, C. (ed.): *Integrating Lifelong Learning Perspectives*. UNESCO: Institute for Education, Germany.

Santrakool, K. (2002). "Lifelong Learning for a Modern Learning Society". In: Medel - Anonuevo, C. (ed.): *Integrating Lifelong Learning Perspectives*. UNESCO: Institute for Education, Germany.

Seng L. S. (2007). *Vocational Technical Education and Economic Development: The Singapore Experience*. Singapore: Institute of Technical Education.

Sung, J. (2011). *The Singapore Continuing Education and Training (CET) System Skills Development*. Scotland: Labor Market Research.

The European Association for the Education of Adults & The European Commission (2001). *Focus on Lifelong Learning: Making Lifelong Learning a Reality*. Europe.

The Scottish Parliament (2001). *International Lifelong Learning, Research Note for the Enterprise and Lifelong Learning Committee*. Scotland: The Information Centre.

Tuguskina, G. N. ; Rozhkova, L. V.; Naydenova, L. I.; Supikov, V. N.; Seidov, S. G. (2022). "Continuing Education as a Condition for Increasing Specialists' Competitiveness in the Labor Market". *Integration of Education*, 26 (1). pp. 111-129.

UK Trade & Investment (2011). *Sector briefing: Education & Training Opportunities in Singapore*. Singapore.

UNESCO (2004). "The Early Childhood Workforce: Continuing and Professional Development". *UNESCO Policy Briefs on Early Childhood*, No. 28. pp. 1, 2.

UNESCO (2009b). "Confintae VI: Sixth International Conference on Adult Education: Living and Learning for a Viable Future: The Power of Adult Learning". *Final Report*. Brazil, 1-4 December 2009.

UNESCO (2009a). *Strengthening Competencies: Continuing Education for the Open School Programme: Education and Culture for Peace*. Brasilia: Brasilia Office.

UNESCO (2016). *Education 2030: Incheon Declaration and Framework for Action: Towards Inclusive and Equitable Quality Education and Lifelong Learning for all*. France: Paris.

UNESCO Institute for Education (2002). *Adult Education in Selected Countries in the Asian Region: A Reference for Policies, Programmes and Delivery Modes* (Singh, M. (ed.). Germany: Hamburg.

UNESCO Institute for Lifelong Learning (2009). *Global Report on Adult Learning and Education*. Germany: Hamburg.

UNESCO International Center for Technical and Vocational Education and Training (2024). *Institute of Technical Education, Singapore*. Germany: Bonn, Retrieved 30/1/2024 from https://unevoc.unesco.org/home/Institute+of+Technical+Education+Singapore

UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific (1993). *Continuing Education: New Policies and Directions*. Thailand: Bangkok.

UNESCO Principal Regional Office for Asia and the Pacific (2001). *Asia - Pacific Programme of Education for all: Handbook on Effective Implementation of Continuing Education at the Grassroots*. Thailand: Bangkok.

University of Kerala (2020). *Centre for Adult and Continuing Education & Extension*. India. Retrieved 23/12/2022 from https://www.keralauniversity.ac.in/continue-education

Western Governors University (2019). *Reasons Why Continuing Education Is Important*. USA. Retrieved 1/1/2024 from https://www.wgu.edu/blog/6-reasons-continuing-education-important1904.html

Wikimedia Foundation Inc. (2024). *Bachelor's Degree Examination for Self-Education System*. Wikipedia, The Free Encyclopedia. Retrieved 1/2/2024 from https://en.wikipedia.org/wiki/Bachelor%27s_Degree_Examination_for_Self-Education_System Wikipedia, The Free Encyclopedia

World Education Forum (2000). *The Dakar Framework for Action- Education for All- Meeting our Collective Commitments*. Senegal: Dakar. 26-28 April 2000.

Yorozu, R. (2017). Lifelong learning in transformation: Promising practices in Southeast Asia. UNESCO Institute for Lifelong Learning .Germany: Humburg.